الفصل السابع

أولاً : التعليم فى ماليزيا
دراسة نظرية

ثانياً : التعليم فى ماليزيا
نحو رؤية مستقبلية (٢٠٢٠)
دراسة مترجمة

Molly N.N. Lee

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً : التعليم فى ماليزيا - دراسة نظرية

مقدمة :

إن دراسة وفحص النموذج التعليمى الماليزى ليس بغرض اقتباس هذا النموذج وتطبيقه فى النموذج التعليمى المصرى ، ولكن يعتبر بمثابة إعطاء إشارة الضوء الأخضر الذى نستنير به فى سبيل إصلاح قضية التعليم ، وتعديل مسلكنا ، بحيث نجد أمامنا مادة نقتبس منها ومنهجاً نضبط به تصرفاتنا ومثالاً من الواقع قابلاً للتنفيذ والتطبيق . وليس معنى ذلك الدعوى إلى النقل من هذه النماذج إلى بيئتنا المصرية دون فحص ومدارسة وتدقيق ، حيث أن لكل بلد ظروفه وإمكاناته التى توجب على المصلحين فيه بأى ميدان أن ينظروا إليها بوعى ليكون إصلاحهم فى ضوء الطابع القومى والإمكانات والظروف المحلية .

بمعنى ، أنه على الرغم من النجاح الذى حققه النموذج الماليزى فى التنمية فى عمومه ، إلا أن ذلك لا يمكن على الإطلاق اعتباره مبرراً للمناداة بنقل هذه النموذج كلياً أو جزئياً إلى دول أخرى نامية تبحث لنفسها عن نموذج وآليات للنجاح بغرض تحقيق التنمية فيه ، **ويرجع هذا إلى أن التجربة الماليزية فى التنمية - شأنها شأن أى تجربة أخرى - هى فى أساسها تنبت من بيئتها وإفرازاً للظروف المجتمعية المتشابكة ، غير أن هذا لا يقلل - حسبما يعتقد المؤلف - من أهمية محاولة استخلاص العديد من الدروس المستفادة من هذا النموذج التنموى لتقديمه إلى الدول النامية - ومنها مصر - حتى يمكنها فى حال إعدادها التربة الثقافية الملائمة لها أن تأخذ منها بقدر ما يمكنها من التغلب على مشكلاتها التنموية المتشابكة .**

- أنه لا يمكن الاعتماد على عامل واحد من العوامل التى تساهم فى بلورة الطابع القومى للمجتمع - أى مجتمع - فى تفسير حركة التقدم والتنمية - صعوداً وهبوطاً - مهما بلغت قوة هذا العامل وأثره على حركة التنمية ، وإنما ينبغى أن يتضح ما هى إلا محصلة تفاعل وانصهار العديد من العوامل مجتمعة .
- إن نعت التجربة الماليزية بـ (المعجزة) - كما يحلو للبعض - فيه بعض المبالغة ، ومن ثم فمن الأصح تناولها باعتبارها نموذجاً للتنمية توافرت له

التربة الجيدة - والعوامل المساعدة ، والرغبة فى السبق ، الأمر الذى ساهم فى تحقيق هذه النهضة التنموية .

- ❖ إن نجاح التجربة التنموية الماليزية يرجع فى جزء كبير منه إلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وذلك من خلال رغبة مجتمعية شاملة نحو إحداث التنمية ، تفرزها نوع من الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية والسلوكية المتغلغلة فى تربة هذا المجتمع .
- ❖ إن تحقيق التنمية ليس هنا بفترة معينة تحسب ، وإنما رهن بوجود عقد غير مكتوب بين أفراد المجتمع والسلطة مؤداه أن عليهم بذل الجهد والعرق وإخلاص النية لتحقيق هذه التنمية .

دعائم فلسفة دول النمور الآسيوية :

إن أهم ما يميز دول هذه المنطقة " دول النمور الأسيوية " أنها شعوب ذات فلسفة حضارية عميقة الجذور وهى فلسفة إنسانية قائمة على :

١- التوارث من ميراث حضارى عميق ممتد آلاف السنين يستخلص الحكمة والعظة من التجارب والخبرات التى عايشتها هذه الدول ، ويصنع منها سياج أخلاقى من القيم والمبادئ والمثل العليا التى تدفع إلى الولاء والانتماء والإخلاص الكامل والوفاء العظيم والطاعة المطلقة والمشاركة المخلصة والتفانى فى أداء الواجب .

٢- تحويل الدين والعقائد لديها إلى سلوك مقدس قائم على ضمير قوى مرتبط بوجود الإنسان ذاته وبروحه التى لن تعرف الراحة أو الهدوء أو السلام ، إلا إذا تطهرت من النقائض البشرية .

٣- التمسك المرن بالتقاليد والعادات القائمة على التواصل والارتباط القاعدى المتماسك بالأصول العضوية كالأسرة ، والعشيرة ، والجيران ، ومجتمع العمل ، والزملاء .

٤- تطلع دائم نحو المجهول المستقبلى باعتباره صديق ، فالغد والمستقبل والزمن والوقت أهم أدوات صناعة الذات وصناعة الذات هى فن استثمار الكوادر البشرية .

٥- الجمع والمزج بين الفرد المدير ، والجماعة التنفيذية ، أى ما بين زعامة القائد الرمز ، وبين الفصائل المطيعة ، ما بين المدير والعاملين معه كشركاء ، وليس كإجراء.

٦- المحافظة على التوازن الاجتماعى وترقية الحراك الاجتماعى بجعل العمل هو المصدر الرئيسى لتحقيق الثروة والمكانة فى المجتمع.

٧- تحقيق أعلى درجة من التشابك بين القطاعات الاقتصادية المختلفة ، وكذلك أعلى درجة من الاعتمادية المتبادلة بين الشركات والمشروعات والمؤسسات والمنظمات المختلفة.

تعتبر ماليزيا أحد دول جنوب شرق آسيا (هونج كونج - سنغافورة - ماليزيا - كوريا الجنوبية - إندونيسيا - تايوان) والتى تعرف بالنمور الآسيوية. وهناك مجموعة من العوامل ساهمت فى نقلها من التخلف إلى العالمية ومنها :

- تقديس قيم العمل الجماعى.
- ذوبان دور الفرد من أجل مصلحة الجماعة.
- احترام المؤسسة الاجتماعية مثل الأسرة - المدرسة والمصنع.
- البقاء على الرموز كعوامل استقرار مثل : النظام الملكى الفريد فى ماليزيا ، الأب فى إندونيسيا ، الحزب فى الصين ، الإمبراطور فى اليابان.

أسباب المعجزة الماليزية :

ومن الملاحظ أن النموذج الماليزى لم يكن قد تحول الى نمر آسيوى ، إلا بعد أن تبنت - ماليزيا - سلسلة من السياسات ، فى أوائل السبعينيات ، لتحفيز الاستثمار التصديرى وإحداث طفرة نمو متوازن فى كل أقاليم البلاد ، فلا تستأثر منطقة بالتقدم وتتخلف أخرى ، فزادت من الحوافز والتخفيضات الضريبية فى المناطق الفقيرة غير الحضارية بولايتى " ساراواك " و " صباح " ، وأعطت مزايا نسبية للمشروعات الصغيرة ، أو التى تستخدم عمالة كثيفة أو تكنولوجيا متقدمة ، أو التى تهتم بالبحث العلمى فى تطوير منتجاتها ، وأعفت تماماً المشروعات الاستراتيجية والقومية ذات الأهمية الاقتصادية القصوى من كل أنواع

الضرائب. ورفعت أيضاً ضريبة المبيعات عن كاهل الآلات والمعدات والمكونات والخامات المستوردة. وسمحت بتحويل أرباح الاستثمارات الأجنبية للخارج، فإنطلقت بها صناعة الأجهزة الالكترونية والقفازات المطاطية وأجهزة تكييف المنازل، وهى الثالثة على العالم فى هذا المضمار.

ويمكن بلورة أسباب النجاح لهذه الدول فى :

- تطبيق العناصر الأساسية للسيارات الاقتصادية بشكل علمى سليم.
- أداء اقتصادى متناسق غير عادى.
- الاعتماد على القطاع الخاص.
- الذهاب إلى مقر دار المستهلك بالمنتج.
- الذهاب إلى أصحاب رؤوس الأموال لاستثمارها فى بلادهم.
- الاهتمام بالاتجاه المعاكس حيث أخذت سلعهم تغزو الأسواق الرئيسية فى العالم.
- التركيز على العامل البشرى.
- العدالة فى توزيع الدخول.
- التدخل الحكومى الرشيد.
- وضع الأسس الاقتصادية على أساس سليم.
- المورنة فى تنفيذ السياسات.
- الاستفادة من الجوار الاقليمى.
- اتباع سياسة الأوز الطائر (البلد الأكثر تأخراً تحاول ملاحقة البلد الأكثر تقدماً من أجل الوصول إلى العالمية.

أما عن النهضة الاقتصادية فى دول النمور ومنها ماليزيا فترجع أسبابها إلى :

- التراكم الرأسمالى.
- التخصص الكفء للموارد والطاقات البشرية.
- تبنى أحدث التكنولوجيا.

وتحركت هذه المكونات الثلاثة على أرضية ثقافية عريضة احتفظت بالمكونات الذاتية القديمة.

ماليزيا ٠٠٠ معلومات عامة :

يقع اتحاد ماليزيا فى جنوب شرق آسيا ويحيط بها بحر الصين الجنوبى ، وعاصمتها كوالالمبور ٠ تتكون من قطعتين من (ماليزيا الشرقية ، وماليزيا الغربية) بينهما أكثر من ٧٠٠ كيلومتر من البحر ، وعدد من الجزر الصغيرة٠ تحد تايلاند ماليزيا الغربية من الشمال (إقليم فطانى المسلم) ، بينما تحيط ماليزيا الشرقية بسلطنة بروناى فى الشمال ، وتقع إندونيسيا فى جنوبها ، تغطى الغابات المدارية معظم الأراضى٠ وهناك سلسلة جبلية فى الوسط المناخ ممطر ورطب٠

تبلغ مساحة ماليزيا ٧٥٨ر٣٢٩ كيلو متراً مربعاً٠ ويبلغ عدد سكانها حسب تقديرات عام ١٩٩٢ (٠٠٠ر٦١٠ر١٨ نسمة)٠ ومعدل زيادة السكان ٢ر٦% والكثافة السكانية ٨ر٥٣ نسمة لكل كيلومتر مربع٠

والشعب الماليزى عبارة عن خليط من الأجناس والأديان واللغات والثقافات ، فأهم الأجناس الثلاثة فى البلاد هم المالازيون والصينيون والهنود٠ وغالبية السكان من المالاويين المسلمين الذين تصل نسبتهم إلى حوالى ٥٤% والديانة الرسمية فى البلاد هى الإسلام ، كما يعتنق البعض الديانة البوذية والهندوسية (وبخاصة الصينيون والهنود) وديانات محلية أخرى٠ واللغة الرسمية فى البلاد هى المالاوية، بالإضافة إلى استخدام اللغات الإنجليزية والصينية والهندية كلغات ثانية٠

يتكون اتحاد ماليزيا من ١٣ ولاية ومملكتين اتحاديتين ، ونظام الحكم فيها ديمقراطى برلمانى تحت سلطة ملك دستورى ، انضمت إلى الأمم المتحدة فى ١٧ سبتمبر ١٩٥٧م٠

تعتمد ماليزيا فى اقتصادها على الزراعة ومن أهم منتجاتها الزراعية المطاط وزيت النخيل والكاكاو والأرز والأناناس وجوز الهند والورق والأخشاب ، كما تعتمد على إنتاج المعادن مثل البترول والغاز الخام وخام الحديد والنحاس٠ وتعد من أوائل الدول فى إنتاج المطاط والصفيح٠ وبدأت ماليزيا فى العقدين الأخيرين من هذا القرن بالتوجه إلى تنمية اقتصادها من خلال الصناعات الزراعية والبترولية والتكنولوجية٠

التعليم فى ماليزيا (النشأة والتطور) :

ومن الملاحظ أن ماليزيا بعد أن تخلصت من أنواع الاستعمار الذى تعرضت له كدولة فى مجموعها أو بعض أجزائها أو أحد ولاياتها ، شرعت تعيد النظر فى نظامها التعليمى على أسس قومية ، فقد كان تعرضها للإستعمار البرتغالى مرة ، والهولندى مرة أخرى ، والبريطانى مرة ثالثة ، واليابانى مرة رابعة على مدى أكثر من أربعة قرون - من سنة ١٥١١م إلى سنة ١٩٦٠م - من أسباب عدم استقرار أوضاع الحياة فيها بصفة عامة ، واوضاع التعليم بصفة خاصة - إلى أن أعلن قيام دولة ماليزيا سنة ١٩٦٣م بوصفها إتحاداً فيدرالياً من الولايات التى تشملها ، فيما عدا ولاية سنغافورة التى صدر بإنفصالها تعديل فى الدستور سنة ١٩٦٥م.

وبعد الاستقلال بدأت البلاد فى وضع سياسة تعليمية جديدة استهدفت النهوض بالتعليم فى كافة مراحله. **ويمكن أن نوضح أهداف التعليم الماليزى فيما يلى :**

١- وجود سياسة تعليمية قومية تهدف إلى إيجاد أجيال ممتزجة منصهرة ، انصهاراً يجعل سكان البلاد أمة واحدة وشعباً واحداً حتى يتوفر الأمن والاستقرار.

٢- توجيه التعليم توجيهاً قومياً يتفق مع الحكم الوطنى.

٣- التخطيط الشامل لأنه هو الداعمة لكل نهضة حديثة.

٤- التوسع الكمى والكيفى فى التعليم وتحسين نوعية التعليم وتطوير المناهج الدراسية ، واعتبار التعليم ضرورة من ضرورات الحياة.

٥- التوسع فى تعليم البنات والاهتمام به.

٦- إنشاء التعليم الجامعى ، والتوسع فيه والاهتمام به ، وتدعيمه ورفع مستواه.

٧- العناية التامة بالتعليم الدينى لأنه أساس العقيدة.

٨- التوسع فى معاهدة إعداد الفنيين والمعلمين بجميع أنواعها فى البلاد حتى تتوافر الأيدى الفنية المدربة ، والمعلم الذى يقوم بمهمة التعليم على أكمل وجه.

وفى تقرير الأمم المتحدة سنة ١٩٩٤ ، احتلت ماليزيا المرتبة الأولى فى تنمية القدرة البشرية ، وتوظيفها فى تحقيق التنمية الاقتصادية وراجع التقرير إمكانية الاقتصاد الماليزى على المنافسة فى القرن القادم إلى القدر الذى تساهم به فى التجارة الدولية استيراداً وتصديراً ، وتوافر البنية الأساسية اللازمة للإستثمار ، سوق ديناميكى وتنشيط الإدارة العلمية والاقتصادية للمشروعات ، توافر البنية العملية والتقدم التكنولوجى ، والأهم القوى البشرية الفعالة والماهرة.

بنية وتنظيم نظام التعليم الماليزى :(*)

التعليم فى ماليزيا مجانى ولكنه غير إلزامى ، ومعظم المدارس فى البلاد حكومية أو مدارس تدعمها الحكومة. ويتكون التعليم النظامى فى ماليزيا من أربع مراحل. يبدأ من المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات ، والمرحلة الثانوية الدنيا ومدتها ثلاث سنوات يليها سنتان للمرحلة الثانوية العليا وسنتان لمرحلة ما بعد الثانوية (يطلق عليها الصف السادس).

وفيما يلى وصف لمراحل التعليم المختلفة فى ماليزيا :

التعليم ما قبل المدرسة :

ينتشر التعليم ما قبل المدرسة فى جميع أنحاء ماليزيا من خلال أكثر من ستة آلاف مركز يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة حتى الخامسة من العمر. ويخرج هذا النوع من التعليم عن نطاق سلم التعليم النظامى ، ومع ذلك تتم إدارة ٧٧% من هذه المراكز من قبل هيئات حكومية ، أما البقية فتتم إدارتها من قبل المؤسسات الخاصة والمنظمات التطوعية ، وتفرض جميع هذه المراكز رسوماً دراسية على الأطفال ، ويختلف مقدار كل رسم من مركز إلى آخر.

(*) التعليم فى ماليزيا : خلطة النجاح السرية ، مجلة المعرفة ، ع (٦٠) ، ربيع الأول ١٤٢١هـ / يونيو ٢٠٠٠م.

مرحلة التعليم الابتدائى :

يلتحق الأطفال بالسنة الأولى من التعليم الابتدائى عند سن السادسة من العمر ولمدة ست سنوات ، وتضم هذه المرحلة الصفوف من الأول إلى السادس ، تقسم إلى حلقتين تتكون الحلقة الأولى من الصف الأول إلى الثالث ، والحلقة الثانية من الصف الرابع إلى السادس ، ويهدف التعليم الابتدائى إلى تنمية الطلبة تنمية شاملة ، وتزويد الأطفال بأساس متين لاكتساب المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة ، بالإضافة إلى غرس مهارات التفكير والقيم لديهم من خلال المناهج الدراسية. ويتوافر التعليم الابتدائى فى ثلاثة أنواع من المدارس ، تستخدم كل منها لغة معينة للتدريس وهى : المدارس الوطنية ، حيث تكون اللغة المالاوية هى لغة التدريس ، ومدارس تكون لغة التدريس فيها اللغة التاميلية. ومع ذلك تدرس اللغة المالاوية كمادة إلزامية واللغة الإنجليزية كلغة ثانية فى جميع المدارس فى البلاد.

مرحلة الثانوية الدنيا :

ينتقل الطلبة لهذه المرحلة بعد إتمامهم المرحلة الابتدائية ، ومدة الدارسة بها ثلاث سنوات ، ينتقل طلبة المدارس الابتدائية الوطنية للصف الأول من هذه المرحلة مباشرة، بينما يلتحق طلبة المدارس الأخرى (الصينية والتاميلية) بصف يطلق عليه صف الانتقال لمدة سنة دراسية واحدة قبل انتقالهم للصف الأول من الثانوية الدنيا. يهدف هذا الصف الانتقالى إلى تمكين الطلبة من اكتساب المهارة فى اللغة المالاوية والتى هى لغة التدريس فى جميع المدارس الثانوية.

المرحلة الثانوية العليا :

مدة الدراسة فى هذه المرحلة سنتان ، يلتحق بها الطلبة بعد إتمامهم للمرحلة الثانوية الدنيا. ويتم توزيع الطلبة على ثلاثة مسارات حسب أدائهم فى اختبار الثانوية الدنيا ، وهى :

المسار الأكاديمى :

ويضم هذا فرعى العلوم الأداب ، يقدم الطلبة فى نهايتها اختبار شهادة التعليم الماليزية (MCE).

المسار الفنى :

يقدم هذا المسار تعليماً عاماً مع تركيز المنهج على الأسس الفنية ، ويقدم الطلبة فى نهايته أيضاً اختبار شهادة التعليم الماليزية.

المسار المهنى :

يؤهل هذا المسار الطلبة للحصول على الشهادة الماليزية للتعليم المهنى.

مرحلة ما بعد الثانوية :

تعد هذه المرحلة لطلبة الالتحاق بالجامعات المحلية والأجنبية ومعاهد التعليم العالى الأخرى ، ويوجد فى ماليزيا نوعان من البرامج التى تقدمها هذه المرحلة وهى :

برنامج الصف السادس :

مدة الدراسة فى هذا البرنامج سنتان ، يعد الطلبة لاختبار عام ما بعد الثانوية.

برنامج اختبار القبول فى الجامعات :

عبارة عن صفوف تحضيرية مصممة بشكل خاص لتمكين الطلبة من تقديم الاختبارات التى تعقدها جامعات معينة لتحقيق متطلبات القبول بها. مدة الدراسة فى هذا البرنامج تتراوح بين سنة إلى سنتين حسب الجامعة التى تقدم البرنامج.

التعليم الفنى والمهنى :

يقدم هذا النوع من التعليم نوعين من مدارس الثانوية العليا هما :

المدارس الثانوية الفنية :

وذلك للتعليم الفنى الذى يهدف إلى تزويد الطلبة بتعليم عام أكاديمى ومتخصص فنى لتمكينهم من مواصلة تعليمهم العالى فى المجال الفنى أو الانخراط فى سوق العمل ، ومدة الدراسة فى هذه المدارس سنتان ، ويدرس جميع الطلبة فى هذا النوع من المدارس المواد الأساسية نفسها التى يدرسها طلبة المدارس الثانوية الأكاديمية إلى جانب مواد التخصص الفنية.

المدارس الثانوية المهنية :

وذلك للتعليم المهنى الذى يهدف إلى توفير القوى العاملة الفنية للقطاعين الصناعى والتجارى ، وتوفير منهج مرن وشامل لتلبية الاحتياجات الآنية والمستقبلية للصناعة فى البلاد ، وتزويد الطلبة بالأسس والمهارات والمعارف للتدريب والتعليم المستمر . ومدة الدراسة فى هذه المدارس سنتان أيضاً . ويضم التعليم المهنى مجالين من مجالات الدراسة المهنية هما :

- **التعليم المهنى العام** : ويؤدى إلى تقديم اختبار شهادة التعليم الماليزية المهنية ، تمكن الطلبة من مواصلة الدراسة فى الكليات التقنية (البوليتكنيك) والمعاهد التعليمية الأخرى .

- **التدريب على المهارات** : يعد هذا المجال الطلبة لتقديم الاختبار الذى يعقده المجلس الوطنى لشهادة الحرف والتدريب الصناعى .

وبدأت وزارة التربية الماليزية فى الأونة الأخيرة بطرح برنامج تخصيص المدارس الثانوية المهنية ، بمعنى أن تخصص كل مدرسة مهنية لصناعة معينة حسب موقعها وقربها من المصنع المعنى بتلك الصناعة ، بهدف مساعدة الطلبة على اكتساب خبرات علمية أكثر من خلال التدريب فى موقع العمل . ومن اجل تعزيز التعليم والتدريب المهنى الجيد الذى يلبى احتياجات سوق العمل ، قامت الوزارة بتشجيع القطاع الخاص على المشاركة فى تقديم برنامج التعليم المهنى ، وتقوم عدد من الشركات والمصانع بتنظيم برامج تدريبية بهدف جعل المعارف والمهارات المهنية ذات صلة بواقع العمل . وفى هذا الشأن ، قامت الوزارة أيضاً بوضع " **برنامج خصخصة مشاركة الوقت** " حيث صمم هذا البرنامج لإتاحة الفرصة للقطاع الخاص من الاستفادة من التسهيلات والمرافق الموجودة فى المدارس المهنية والكليات التقنية لأغراض التدريب .

المناهج الدراسية :

يتولى مركز تطوير المناهج بوزارة التربية مسئولية صياغة المناهج الدراسية لجميع المدارس فى ماليزيا ، ويعتمد المركز فى ذلك على الأهداف والفلسفة

التربوية الوطنية ، ويتم تطوير الناهج الدراسية تطويرا مركزياً بمشاركة عدد من الممثلين عن المعلمين والتربويين والمسئولين بمكاتب التعليم فى الولاية والمناطق.

وتهدف المناهج الدراسية إلى تنمية الفرد تنمية متوازنة ومتكاملة فى المجالات المعرفية والتأثيرية والحركية النفسية، وغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة ، وزع قيم المواطنة والضمير الحى تجاه الوطن ، وإنتاج قوى عاملة مدربة وماهرة للبلاد.

وفيما يلى وصف للمناهج الدراسية حسب المرحلة ونوع التعليم :

مناهج التعليم الابتدائى :

تهدف مناهج التعليم الابتدائى إلى إكساب الأطفال المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب ، وتنميتهم جسدياً وعقلياً ونفسياً ، ويتحقق ذلك من خلال أسلوب التعليم الممركز حول الطفل ، ويشمل ذلك استراتيجيات التعليم والتعلم التى تستخدم طرائق متنوعة مثل التجميع المرن للطلبة الملائم لتدريس مهارات معينة ، والاهتمام الكبير بالاحتياجات الفردية للطفل من خلال الأنشطة العلاجية الإثرائية ، وتكامل المهارات والمعارف فى الدروس التى يتم تدريسها للطلبة ، واستخدام المواد المتنوعة ، ويتم توجيه الطلبة نحو العلوم والتكنولوجيا من خلال مادتى " الإنسان والبيئة " و " المهارات المحركة " ، وتقدم كلتا المادتين ابتداء من الصف الرابع الابتدائى.

تبلغ عدد الحصص الدراسية فى الحلقة الأولى من التعليم الابتدائى (الصفوف الأول إلى الثالث) ٤٥ حصة أسبوعياً ، مدة كل حصة ٣٠ دقيقة وفى الحلقة الثانية (الصفوف الرابع إلى السادس) ٤٨ حصة أسبوعياً ، مدة كل حصة ٣٠ دقيقة.

بنية المنهج للمرحلة الابتدائية

مجال الدراسة	مكونات المنهج	المواد الدراسية	
		الحلقة الأول (الصفوف ١-٣)	الحلقة الثانية (الصفوف ٤-٦)
الاتصال	المهارات الأساسية	اللغة المالاوية اللغة الإنجليزية اللغة الصينية اللغة التاميلية الرياضيات	اللغة المالاوية اللغة الانجليزية اللغة الصينية اللغة التاميلية الرياضيات
الإنسان وبيئته	القيم والمواقف الروحية العلوم الإنسانية	التربية الإسلامية التربية الأخلاقية - -	التربية الإسلامية التربية الاخلاقية العلوم الدراسات المحلية
التنمية الذاتية	المهارات الحياتية الفنون والترويح المنهج المصاحب	- التربية الموسيقية التربية الفنية التربية الصحية والبدنية -	المهارات الحياتية التربية الموسيقية التربية الفنية التربية الصحية والبدنية -

المناهج المتكاملة للتعليم الثانوى :

تعد المناهج المتكاملة للتعليم الثانوى امتداداً لمناهج التعليم الابتدائى التى تطبق فى جميع صفوف التعليم الثانوى الدنيا والعليا فى جميع أنحاء البلاد ، يهدف هذا المنهج إلى تقديم تعليم عام لجميع الطلبة باستخدام الطريقة المتكاملة التى تدمج المعارف والمهارات والقيم ، والنظرية والتطبيق ، والمنهج والأنشطة المصاحبة للمنهج ، وثقافة المدرسة.

ويركز المنهج على اكتساب المعارف والمهارات التى تعزز من تنمية قدرات التفكير لتمكين الطلبة من عملية التحليل والتركيب والتفسير واستنتاج النتائج وطرح الأفكار البناءة والمفيدة ، كما يركز المنهج على تدريس القيم الأخلاقية والاستعمال السليم للغة المالاوية لاكتساب المعارف وتعزيز مهارات التفكير.

مناهج المرحلة الثانوية الدنيا :

توفر المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية الدنيا تعليما عاما للجميع ، وتضم مواد أساسية تتكون من اللغة المالاوية واللغة الانجليزية والرياضيات والتربية الفنية والعلوم والجغرافيا والدين الإسلامى والتربية الأخلاقية والتربية البدنية والصحية ، ومواد إضافية تشمل اللغة الصينية واللغة التاميلية.

وتقدم فى هذه المرحلة أيضاً مادة المهارات الحياتية وتنقسم إلى قسمين هما : الأساسى ، ويتكون من المهارات اليدوية والتجارة والحرف اليدوية والتربية الأسرية ، والاختيارى ، ويتكون من مهارات يدوية إضافية والاقتصاد المنزلى والزراعة ، ويشترط على الطالب اختيار مجال واحد من مادة المهارات الحياتية.

وعدد الحصص الدراسية فى هذه المرحلة ٤٥ حصة اسبوعيا ، مدة كل حصة ٤٠ دقيقة.

المنهج المتكامل للمرحلة الثانوية الدنيا

المواد الأساسية	عدد الحصص الأسبوعية
اللغة المالاوية	٦ (٥ اللغة + الأدب)
اللغة الإنجليزية	٥ (٤ اللغة + الأدب)
التربية الإسلامية	٤ (٣ الدين + العملى)
	حصتين إضافيتين للمنهج المصاحب
التربية الأخلاقية	٣
الرياضيات	٥
العلوم	٥
التاريخ	٣
الجغرافيا	٣
التربية البدنية والصحية	٢
التربية الفنية	٢
مهارات الحياة المتكاملة	٤
المواد الإضافية	**عدد الحصص الأسبوعية**
اللغة الصينية	٣
اللغة التاميلية	٣

المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية العليا :

مناهج المدارس الأكاديمية :

يدرس فى هذه المدارس المواد الأساسية نفسها التى تدرس فى المرحلة الثانوية الدنيا ، ماعدا مادة الجغرافيا والتربية الفنية والمهارات الحياتية ، وتعتبر اللغة الصينية واللغة التاميلية مواد اختيارية إضافية فى هذه المرحلة. وتصنف المواد الاختيارية تحت أربع مجموعات هى العلوم الإنسانية ، والمواد المهنية والتكنولوجيا ، والعلوم ، والدراسات الإسلامية. وتدرس مادة الجغرافيا والتربية الفنية كمواد اختيارية ضمن مجموعة العلوم الإنسانية ، وتشمل المهارات الحياتية عدداً من المواد الاختيارية مثل مبادئ المحاسبة ، والعلوم الزراعية ،والاقتصاد المنزلى ، التى تقع ضمن مجموعة المواد المهنية والتكنولوجيا.

وقد وضعت شروط معينة لاختيار المواد الاختيارية ، لضمان حفظ التوازن بين المجموعات الاختيارية الأربع ، بالإضافة إلى ذلك يكون التسجيل فى مادة من مواد المجموعة الثانية الاختيارية (المواد المهنية والتكنولوجيا) إلزامياً.

مناهج المدارس الفنية والمهنية :

يقدم فى المدارس الفنية والمهنية بعض من المواد الأساسية التى تدرس فى المدارس الأكاديمية. بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلبة فى المدارس الفنية اختيار مواد من ضمن ثلاثة مسارات هى الفنية ، والزراعية ، والتجارة. أما طلبة المدارس الثانوية المهنية فيمكنهم اختيار مواد من المجالات التالية : الهندسة ، والاقتصاد المنزلى، والتجارة ، والزراعة. وتقدم المدارس المهنية أيضاً برامج تدريبية قصيرة المدى فى المهارات تتراوح مدتها من ستة أشهر إلى سنة واحدة ومن ضمن المقررات التى تقدم فى هذه البرامج التصليح الميكانيكى ، اللحام ، خدمات الراديو والتليفزيون ، السمكرة ، صناعة الأثاث ، صيانة الأجهزة ، التبريد والتكييف.

البرامج المصاحبة للمنهج :

تعد البرامج المصاحبة للمنهج جزءاً مكملاً للمنهج الدراسى ، وتوفر المدارس ثلاثة أنواع من هذه البرامج هى : الجهات الموحدة ، الأندية ، الرياضة ، وتطبق هذه البرامج على مستوى المدرسة والمنطقة والولاية والمستوى الوطنى ، ويتم دعم

البرامج المصاحبة للمنهج مالياً من قبل بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص. فعلى سبيل المثال ، يقوم البنك العام بتمويل مشروع مغامرة الشباب ، ويمول المصنع الماليزى الأمريكى للإلكترونيات برنامج الحرف اليدوية للشباب ، وتتولى دائرة الوحدة الوطنية مسئولية برنامج الجسر الذهبى.

تعليم الكبار والتعليم غير النظامى :

وزارة التربية فى ماليزيا غير مسئولة عن إدارة التعليم غير النظامى فى البلاد، ولا توجد خطة وطنية لمحو الأمية. ومع ذلك توفر مختلف الجهات والهيئات الحكومية وشبه الحكومية التابعة للوزارات برامج لتعليم الكبار كل حسب اختصاصها.

ويتوفر التعليم غير النظامى للشباب والكبار كشكل من أشكال التدريب فى مهارات معينة وحرف مهنية تهدف إلى إعدادهم للأنشطة المنتجة والمشاركة بفعالية فى التجارة والصناعة والعمل فى المنشآت الاقتصادية الأخرى ، وتعزيز بيئة العمل ، وإحداث التغييرات فى المجتمع. ومن ضمن الجهات الحكومية التى تقدم مثل هذه البرامج وزارة الموارد البشرية ، وزارة الشباب والرياضة ، وزارة الزراعة ، وزارة الأرض والتنمية الإقليمية ، وزارة الريف والتنمية الوطنية. وتشمل البرامج التى تقدمها هذه الجهات الحرف المهنية ، تطوير المهارات ، المهارات التعليمية الفنية ، القيادة ، إدارة الأعمال ، الزراعة ، التعليم ما قبل المدرسة ، الهندسة الكهربائية والميكانيكية والتجارة.

تنظيم العام الدراسى :

تعمل المدارس فى ماليزيا حسب نظام الفصلين الدراسيين ، ويبدأ العام الدراسى فى الأسبوع الأول من شهر ديسمبر حتى نهاية شهر أكتوبر من العام التالى. وعدد الأيام الدراسية فى المدارس ٢١٠ أيام فى السنة (٤١ أسبوعاً) وتبدأ المدارس دوامها عادة فى الساعة ٧ر٤٥ صباحاً ، وتعمل الكثير من المدارس الماليزية ، وبخاصة تلك التى تقع فى المناطق الريفية ضمن نظام النوبتين (صباحية ومسائية).

نظام التقويم والاختبارات :

يطبق فى جميع المدارس الحكومية نظام النقل الآلى من الصف الأول حتى الصف التاسع. ويقدم للطلبة عند نهاية السنة السادسة من المرحلة الابتدائية اختبار تقييمى فى اللغة والرياضيات. وفى نهاية الصف التاسع (الثالث من المرحلة الثانوية الدنيا) يقدم للطلبة اختبار وطنى يؤدى إلى الحصول على شهادة التعليم للمرحلة الثانوية الدنيا. وبناء على أداء الطالب فى هذا الاختبار ، يتم قبوله إما فى المدارس الثانوية العليا الأكاديمية ، وإما فى المدارس الثانوية الفنية والمهنية. ويعتمد هذا الاختبار على التقييم المركزى إلى جانب التقييم المدرسى. ويقدم طلبة الصف الحادى عشر (السنة الثانية من المرحلة الثانوية العليا) اختبار شهادة التعليم الماليزية أو شهادة التعليم الفنى والمهنى. وبناء على نتائجهم ، يمكن للطلبة مواصلة دراستهم ما قبل الجامعية لمدة سنتين لتؤهلهم للإلتحاق بمؤسسات التعليم العالى المختلفة ، أو للإلتحاق بسوق العمل.

المعلمون :

إعداد المعلمين قبل الخدمة :

يتم إعداد المعلمين قبل الخدمة فى كليات تدريب المعلمين التى تقع تحت إشراف قسم إعداد المعلمين فى وزارة التربية. ويوجد فى ماليزيا ٣١ كلية لتدريب المعلمين منتشرة فى جميع أنحاء البلاد ، تعد المعلمين للتدريس فى المدارس الابتدائية والثانوية. ومن ضمن هذه الكليات واحدة لإعداد معلم التربية الإسلامية ، وأخرى لإعداد معلمى التعليم المهنى والفنى.

تختلف مدة الدراسة فى هذه الكليات حسب نوع البرامج التى تقدمها فتشمل : سنة واحدة للخريجين الجامعيين للحصول على الدبلوم العالى (ما بعد التخرج) ، سنتين ونصف السنة (خمسة فصول دراسية) يحل الطالب عند نهايتها على شهادة التدريس ، ثلاث سنوات (ستة فصول دراسية) يمنح عند نهايتها شهادة التدريس للمتخصصين فى التعليم الفنى والمهنى. وإلى جانب تلك البرامج ، تنظم بعض الكليات برنامجاً مدته فصل دراسى واحد يحصل الطالب عند نهايته على الشهادة الأساسية فى التربية.

وتتكون المناهج الدراسية فى هذه الكليات من ثلاثة اجزاء هى :

- **الجزء الأساسى** : ويشمل علم النفس التربوى ، وطرائق التدريس ، والتعليم فى ماليزيا ، واللغة المالاوية ، واللغة الإنجليزية ، وتكنولوجيا التعليم ، والتربية الإسلامية والتربية الأخلاقية ، والحضارة الإسلامية ، والتطور التاريخى لماليزيا ، وشئون الخدمة العامة للتعليم.

- **المواد الدراسية** : يتطلب من معلمى المرحلة الابتدائية المتدربين دراسة مساقات دراسية فى طرائق التدريس ، والرياضيات ، والإنسان والبيئة ، والتربية الأخلاقية ، والتربية البدنية ، والموسيقى والفنون. أما معلمو المرحلة الثانوية المتدربون فيدرسون التربية الأخلاقية ، والتربية البدنية ، والتربية الصحية ، ومساقاً ضمن مناهج المرحلة الإبتدائية.

- **الإغناء الذاتى** : يساعد هذا الجزء على دراسة مساق فى الاقتصاد المنزلى، بالإضافة إلى دراسة مساقات فى الموسيقى والفنون ، ويشترط على جميع المعلمين المتدربين قضاء فصل دراسى واحد فى المدارس للتطبيق العملى.

وتشكل الأنشطة المصاحبة للمنهج جزءاً هاماً أيضاً فى برنامج تدريب المعلمين، حيث يطلب من جميع المعلمين المتدربين المشاركة بفعالية فى هذه الأنشطة التى تؤكد المهارات المتعلقة بالإدارة والتنظيم ، والتدريب ، وإدارة المكتب والقيادة. وتصنف هذه الأنشطة ضمن ثلاث وحدات هى : الألعاب والرياضة ، النوادى والجمعيات والهيئات الموحدة.

الإعداد فى الجامعات :

تعد الجامعات المعلمين للتدريس فى المرحلة الثانوية العليا ومرحلة ما بعد الثانوية ، ويوجد فى ماليزيا خمس جامعات من أصل سبع بها كليات للتربية ، مدة الدراسة بها تتراوح ما بين ثلاث إلى اربع سنوات تمنح خريجيها الشهادة الجامعية الأولى (البكالوريوس). كما تقدم هذه الكليات برنامج الدبلوم العالى فى التربية (ما بعد التخرج) لمدة سنة واحدة. وتدريس فى هذه الجامعات المناهج الدراسية نفسها التى تدرس فى كليات تدريب المعلمين. وتتكون المواد الأساسية من : أسس التربية ، وعلم النفس التربوى ، ودراسات تربوية ، والتعليم فى ماليزيا ، وعلم الاجتماع التربوى ، وطرق التدريس ، أما المواد الاختيارية فتشمل الفنون ،

والتربية البدنية والصحية ، وتعليم اللغة ، وتعليم العلوم ، والعلوم الاجتماعية ، والموسيقى ، ويقضى المعلمون المتدربون عشرة أسابيع فى المدارس للتطبيق العملى فى كلا البرنامجين (الدبلوم والبكالوريوس) .

التدريب فى أثناء الخدمة :

تهدف برامج التدريب فى أثناء الخدمة التى تقدمها وزارة التربية للمعلمين والموظفين بالوزارة إلى رفع مستوى المهارات المهنية وتحديثها فى مجال الإدارة التربوية والإدارة المدرسية ، والتخطيط والبحوث التربوية ، والتخصصات الأخرى، وتقوم مختلف الأقسام التابعة للوزارة بتنظيم التدريب .

وتطبق وزارة التربية الماليزية نظام التدريب فى اثناء الخدمة كل خمس سنوات، اذ يتم إعادة تدريب المعلمين بعد قضائهم خمس سنوات فى مهنة التدريس لتلبية المتطلبات الجديدة والحديثة من أساليب التدريس والمعارف الجديدة. وتعد مراكز مصادر التعلم التى توفرها الوزارة فى مختلف المناطق والولايات والمدارس نوعاً آخر من أنواع التدريس فى أثناء الخدمة ، وتعتبر كمراكز للمعلمين، حيث يلتقون ببعضهم بعضاً لتبادل الآراء والأفكار حول مختلف الشئون التعليمية .

النشاط الطلابى :

يعد النشاط الطلابى فى ماليزيا جزءاً حيوياً من مهمة المدرسة لا يمكن الاستغناء عنه ورغم أن خطط النشاط متروكة للمدرسة ، إلا أن هناك أنواعاً من النشاط ذاتْ صبغة إلزامية مثل فرق الزى الموحد (الكشافة - الإطفاء - العسكرية - وغيرها) .

وتقسم أنواع النشاط إلى ثلاث أقسام كالآتى :

- **الجمعيات** : وتضم عدداً من البرامج والنوادى منها بعض الأندية المبتكرة مثل : نادى العلاقات العامة - نادى العلاقات الدولية - نادى الصحافة - نادى رجال الأعمال الناشئين ، وغيرها من الأندية التى تسهم فى الإعداد للعمل أو تشجع على التفكير والحوار لدى الطلاب .

- **فرق الزى الموحد وفنون الدفاع عن النفس مثل** : الكشافة – الإطفاء - العسكرية- الكاراتيه - التايكوندو ، والمشاركة فى واحد منها إلزامى سواء خلال الدراسة أو الأجازة الصيفية.

- **نوادى الألعاب الرياضية** : وتؤدى جميع أو غالبية برامج النشاط فى يوم السبت (يوم الإجازة الأسبوعية) والمشاركة فى النشاط إلزامى لجميع المعلمين بلا استثناء إلا أن توزيعهم على أيام السبت يكون وفق خطة تعدها المدرسة.

الصحة المدرسية :

توجد شعبة للصحة المدرسية تتبع إدارة شئون الطلاب التى تتبع بدورها الشئون المدرسية ، مع العلم أن الخدمات الصحية العلاجية والوقائية تقدم من قبل قسم الصحة المدرسية ورعاية الأمومة والطفولة فى وزارة الصحة. ويتم التنسيق بين الوزارتين عن طريق اللجنة الوطنية المشتركة للصحة المدرسية التى توجد فى المناطق التعليمية الأربع عشرة وتمثل فى لجان محلية ثم فى لجنة صحة فى كل مدرسة يترأسها مدير المدرسة ، ويوجد بها أعضاء هيئة التدريس والطلاب (فى المدارس الثانوية) وأولياء الأمور ويوجد بالمدرسة قسم يختلف تجهيزه من مدرسة إلى أخرى للرعاية الصحية والإسعافات الأولية يقوم عليه أحد المعلمين أو المختصين ، ويقوم الأطباء بزيارة المدارس بشكل دورى.

وتعمل اللجان الصحية المدرسية على دعم ستة عناصر أساسية.

- تحديد الخطط والاحتياجات والسياسة الصحية العامة من قبل اللجان فى كل مدرسة.
- إصحاح البيئة المدرسية والبيئة المحيطة بالمدرسة.
- الإصحاح الاجتماعى الصحى.
- مشاركة المجتمع ، حيث يكون أولياء الأمور جزءاً من اللجان المدرسية.
- المهارات والمعلومات الصحية ، وتعتمد أساساً على المنهج الصحى فى جميع المراحل الدراسية ، ويتم تأليف وتصميم وطباعة الكتب فى الأقسام المتخصصة فى المناهج ولا علاقة لقسم الصحة المدرسية بذلك ، ويتم تدريس هذا المنهج بالاشتراك مع التربية الرياضية بواقع حصتين اسبوعياً ويقوم بتدريسه معلمو

التربية الرياضية ، وهم مدربون على التربية الصحية ، ويتم تقويم الطلاب مثل أى مادة أخرى على مستوى المدارس ، ولكنها ليست من المواد المطلوب الاختبار بها على المستوى الوطنى.

وفى مجال الخدمات الصحية المدرسية : تقوم وزارة الصحة ممثلة فى الفرق الطبية المدرسية وفرق الأسنان التى تزور كل مدرسة مرة واحدة فى العام. ويقتصر عملهم على فحص الطلاب فى سن (٦ ، ١٢ ، ١٥) سنة فقط ، وليس لهم أى نشاطات أخرى. وتقوم وزارة الصحة بالرقابة على البيئة المدرسية والمقاصف عن طريق مراقبين صحيين يزورون المدارس مرة واحدة فى العام ، مع العلم أن كل مجموعة من المدارس (تصل إلى ٢٠٠) مرتبطة بمركز صحى تابع لوزارة الصحة وليس خاصاً بالمدارس يحال له الطلاب فى حالة المرض أو الإصابة ، وتوجد غرف خاصة فى أغلب المدارس تستعمل للإسعاف والراحة ، وكذلك توجد مواد للإسعاف الأولى فى كل مدرسة.

الإعلام التربوى :

تعطى ماليزيا الإعلام التربوى اهتماماً كبيراً سواء على مستوى الدولة - ممثلة فى وزارة التربية والتعليم - أو مستوى المدارس وأولياء الأمور ، ويعد من أولويات العمل التربوى لديهم.

ويصدر الإعلام التربوى بعض الدوريات ومنها المجلة التربوية الشهرية الموجهة للمعلمين التى يصدرها معهد أمين الدين باقى ، المخصص للقيادات التربوية ، بالإضافة إلى نشرة شهرية تعنى بتثقيف المعلم وتوزع على المدارس وتوضع فى غرفة المعلمين للإطلاع عليها بالمجان. وفى مجال التليفزيون ، خصصت وزارة الإعلام الماليزية أربع ساعات للبرامج التربوية التى تعدها وزارة التربية بمعدل أربعة أيام فى الأسبوع من الثامنة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً.

وقد كان مركز الإنتاج التليفزيونى الذى ينتج البرامج التربوية تابعاً لوزارة الإعلام، وعندما رأت تلك الوزارة أنها لن تستطيع القيام بمهمة الإعلام التربوى أحالت المركز بكافة التجهيزات الفنية والكوادر الإعلامية البشرية إلى وزارة التربية لتعد الوزارة البرامج وتنتجها ثم تقدمها لوزارة الإعلام لبثها خلال الفترة المحددة لهذا الغرض ، ويكون العاملون فيها بمنزلة معارين لوزارة التربية ثم

يعودون إلى وزارة الإعلام عند الطلب حال تأمين القوى البشرية فى وزاره التربية. وفى مجال الإذاعة تعمل الوزارة حالياً على إعادة بث البرامج الإذاعية ، تعمل الوزارة حالياً على إعادة بث البرامج الإذاعية التربوية التى كانت فى فترة سابقة تعمل لساعات معينة ثم انقطعت.

إدارة نظام التعليم الماليزى :

إدارة التعليم فى ماليزيا مركزية قومية ، وتتم على أربعة مستويات هرمية هى :

١ - المستوى الفيدرالى (المركزى) :

وزارة التربية هى المسئولة عن ترجمة السياسة التعليمية إلى خطط وبرامج ومشروعات تربوية وفقاً للطموحات والأهداف القومية ، وتضع الوزارة أيضاً الإرشادات لتنفيذ برامج التعليم على المستوى الفيدرالى وإدارته. ويرأس الوزارة وزير للتربية يعاونه إثنان من الوكلاء ، إلى جانب المدير العام للتعليم المسئول عن إدارة الأمور المهنية التخصصية بالوزارة ، والسكرتير العام للتعليم المسئول عن الأمور الإدارية بالوزارة. وتتبع الوزارة نظام اللجان فى إجراءاتها لاتخاذ القرار.

٢ - مستوى الولاية :

يوجد فى كل ولاية من الولايات الأربع عشرة فى ماليزيا إدارة للتعليم ، يرأسها مدير للتعليم مسئول عن تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية فى الولاية، والوظيفة الإدارية الرئيسية لإدارة التعليم فى الولاية هى تنظيم وتنسيق وإدارة المدارس فى الولاية فيما يخص الموظفين والهيئة التعليمية والشئون المالية وتطوير المبانى. وتولى هذه الإدارة مسئولية الإشراف على تنفيذ البرامج التعليمية فى الولاية وصياغة وتنفيذ خطط التطوير التربوى للولاية ، وتقدم هذه الإدارة تغذية راجعة باستمرار للمعلومات للوزارة حسب الضرورة حول التطبيق المرن لسياسة التعليم الوطنية.

٣ - المستوى المحلى (مكاتب التعليم فى المقاطعة / المنطقة) :

مكاتب التعليم فى المنطقة هى امتداد لإدارة التعليم فى الولاية ، وتشكل حلقة الوصل بين المدرسة وإدارة التعليم فى الولاية ، وتساعد هذه المكاتب فى الإشراف على تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية فى المدارس بالمنطقة.

٤ - المستوى الإجرائى (المدرسة) :

يتولى مدير المدرسة مسئولية القيادة المهنية والإدارية فى المدارس ، ويساعد المدير مساعد أول فى إدارة الأعمال اليومية بالمدرسة ، وتشمل واجبات المدير بشكل أساسى إدارة المدرسة بشكل عام ، والإشراف على تطبيق المناهج الدراسية بشكل عام، والإشراف على تطبيق المناهج الدراسية وفقاً لسياسة التعليم الوطنية وبرامج التعليم الإضافية وخدمات الدعم ويقوم المدير بالإشراف على الأنشطة المنهجية المصاحبة وتعزيزها ، وقيادة المدرسة مهنياً ، ويوجد فى كل مدرسة فى ماليزيا جمعية للآباء والمعلمين ، حيث تقدم هذه الجمعيات الدعم والمساعدة فى إدارة المدرسة ، وتعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع.

تمويل التعليم :

تتولى الحكومة الماليزية مسئولية تمويل التعليم فى البلاد ، وتخصص الدولة للتعليم ١٨% تقريباً من الميزانية القومية ، التى تكون ٦% تقريباً من الناتج المحلى الإجمالى، وتخصص وزارة التربية ٥ر٨٢% تقريباً من مصروفاتها للنفقات الجارية و ٥ر١٧% لنفقات التطوير. وتوزع النفقات الجارية والتطويرية حسب البرامج التعليمية التى تشمل : التعليم الابتدائى والثانوى ، التعليم الفنى والمهنى ، الإدارة العامة ، رعاية الطلبة ، التخطيط والبحوث التربوية ، التعليم العالى ، إعداد المعلمين وتدريبهم.

إدارة التعليم (العام والعالى) :

تطورت الإدارة التعليمية فى ماليزيا ، منذ حصولها على الاستقلال حتى الآن ، حيث مرت بعدة مراحل صحبتها تغييرات فى الهياكل التنظيمية لإدارة التعليم (على المستوى القومى والمستوى الإقليمى) وكانت آخر هذه التغييرات ما حدث سنة ١٩٧٦ وهو ما يعمل بموجبها حتى الوقت الحاضر.

- على المستوى القومى (مستوى الدولة) :

تتولى وزارة التعليم الماليزى ، الإشراف على شئون التربية والتعليم المستوى العام (أو المركزى).

وتتكون تنظيمات الوزارة من :

الوزير : ويمثل السلطة العليا للإدارة التعليمية ، ويعاونه فى مهامه كل من : نائب الوزير، السكرتير السياسى ، السكرتير السرى للوزير ، السكرتير السرى لنائب الوزير ، موظف خاص لمكتب الوزير ، موظف خاص لنائب الوزير.

أما أقسام الوزارة فيه :

قسم السكرتارية - قسم الإدارة - قسم الوظائف والخدمات - قسم المالية والحسابات - قسم المبانى والتجهيزات - قسم التعليم العالى - قسم إدارة المدارس - قسم التخطيط والبحث العلمى - قسم الخدمات ونشر التعليم - قسم النظار - إدارة الامتحانات - قسم الشئون الخارجية - قسم التعليم الفنى والمهنى - قسم السجلات - الإدارة المركزية للتفتيش - إدارة تدريب المعلمين - إدارة تنمية المجتمع وتعليم الكبار - مركز تنسيق المناهج - إدارة البعثات.

على المستوى الإقليمى (مستوى الولايات) :

لكل ولاية فى ماليزيا إدارة تعليمية ، تشرف على شئون التعليم بها وذلك على النحو التالى :

١ - الموجه العام للولاية :

ويتولى تنفيذ السياسة التعليمية فى الولاية ويقوم بمراقبة نشاط المدارس والإشراف على الإدارة التعليمية.

٢ - ويعاون الموجه العام للولاية فى مهامه كل من :

الموجه المساعد الخاص - الموجه المساعد.

كما يعمل فى الإدارة التعليمية على المستوى الإقليمى (التنظيم التالى) :

٣ - **المشرفون :**

ويقومون بالإشراف الفنى والإدارى على جميع مدارس الولاية.

٤ - **مشرفون المدارس :**

- ❖ مشرف المدارس الثانوية.
- ❖ مشرف المدارس الوطنية.
- ❖ مشرف المدارس الصينية.
- ❖ مشرف المدارس التاميلية.

٥ - مشرفو الاختصاص.

بما يماثل نظام الموجهين الأوائل للمواد الدراسية.

٦ - قسم المبانى.

٧ - قسم الامتحانات.

٨ - قسم السجلات.

٩ - قسم شئون العاملين.

١٠- قسم الشئون المالية والمخازن.

١١- قسم شئون المحافظات.

ويعمل بهذه التنظيمات الإدارية فى معظم ولايات ماليزيا مع اختلاف طفيف فى بعض المسميات الوظيفية للإدارات أو الأقسام بين ولايات شرقى الدولة وغربيها. إلى جانب ذلك هناك الإدارات التعليمية المحلية وهو ما منعنى به المستوى المحلى لإدارة التعليم. ومما يذكر أنه بالإضافة إلى إشراف الحكومة الفيدرالية على شئون التعليم بولايتى " صباح وسراواك" شرقى ماليزيا فإنها تترك للهيئات الدينية والسلطات المحلية متابعة الإشراف على النواحى التعليمية بهاتين الولايتين بما يتفق وظروف كل منهما.

obeikandl.com

السلم التعليمى :

يتكون تنظيم التعليم العام فى ماليزيا على النحو التالى :

١ - المرحلة الابتدائية :

مدتها ٦ سنوات تبدأ من سن السادسة وتنتهى بعقد امتحان مساقة القبول بالمرحلة التالية.

٢ - المرحلة الثانوية الأولى :

مدتها ٣ سنوات (يقابل المرحلة الإعدادية فى نظام التعليم المصرى) وتمثل هاتان المرحلتان فترة الإلزام بالنسبة لأبناء الدولة حيث يقدم التعليم بالمجان فى المدارس الماليزية التى تستخدم اللغات : الماليزية أو الصينية أو التأميلية كلغات التدريس وذلك فى المرحلة الابتدائية ، أما فى المرحلة الثانوية الأولى فيقدم التعليم المجانى فى المدارس التى تكون لغة التعليم فيها هى اللغة الماليزية.

٣ - المرحلة الثانوية الثانية :

مدتها عامان دراسيان وتشمل نوعين : عام وفنى.

وهذه المرحلة تعتبر مرحلة انتقالية حيث تختار طلابها من المتفوقين من خريجى المرحلة السابقة الثانوية الأولى والذين يؤدون امتحاناً فى نهايتها باللغة الماليزية أو الانجليزية ليلتحقوا بالثانوى العام أما غير المتفوقين (بالنسبة للإمتحان ولمجموع الدرجات) فيلتحقون بالثانوى المهنى أو الفنى ، والذى أدخل فى نظام التعليم الماليزى منذ سنة ١٩٦٤م.

تعليم ما بعد المرحلة الثانوية :

بعد انتهاء المرحلة الثانوية الثانية بقسميها (العام والفنى) وبعد حصول الطلاب على الشهادة الثانوية ، يؤدى الحاصلون منهم على الثانوية العامة ، امتحان قبول للإلتحاق بالصف السادس الثانوى (بالنسبة لعدد سنوات هذه المرحلة) حيث يدرس الطالب منهجاً دراسياً لمدة عامين للتأهيل لدخول الجامعة والإلتحاق بالتعليم العالى، إذا رغب ذلك وله أن يلتحق بمعاهد التدريب المهنى أو معاهد إعداد المعلمين أو

معاهد التمريض (بالنسبة للطالبات). أما خريجو المدارس المهنية أو الفنية فيعملون كصناع أو زراعيين أو تجاريين فنيين.

وتشير الإحصائيات إلى تزايد أعداد المقيدين بمراحل التعليم العامة عاماً بعد عام ، حيث بلغ عدد تلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية نحو ٥٠٠ر١٦٨ فى عام ١٩٧٠م ، كما بلغ عدد طلاب وطالبات المدارس الثانوية ٤٧١ر٥٦١ فى عام ١٩٧٥م (بنوعيها) نحو ٥٤١١٠٠ فى نفس العام بالقياس إلى أعوام سابقة.

التعليم العالى :

حتى عام ١٩٧٠م كان هناك ثلاث جامعات فى ماليزيا منها ، جامعتان فى كوالالمبور وهما : جامعة ملايا ، والجامعة الوطنية ، أما الجامعة الثالثة فمقرها مدينة " بينانج " وتسمى جامعة " بينانج" والجامعة الأولى هى أقدم الجامعات الثلاث وتليها الجامعة الثالثة حيث أنشئت سنة ١٩٦٩م ثم الجامعة الوطنية التى أسست سنة ١٩٧٠م ثم أنشئت جامعة ماليزيا الزراعية سنة ١٩٧١م وكذلك أنشئت جامعة ماليزيا التكنولوجية سنة ١٩٧٢م.

أما مجموع طلاب وطالبات هذه الجامعات فيبلغ نحو ١٠٠٠٠ طالب وطالبة طبقاً لإحصاء ١٩٧٢/٧١ ، ، وتحظى جامعة (مالايا) بغالبية هذا العدد إذ يصل عدد طلابها ما يقرب من ٨٥٠٠ طالب وطالبة. وإلى جانب هذه الجامعات الثلاث يوجد عدد من المعاهد المتخصصة ، من بينها : معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ، والمعهد الزراعى بمدينة سردانج والمعهد الفنى ومعهد مارا للتكنولوجيا ومعهد أونو عمر الصناعى ومعهد تنكو عبد الرحمن وكذلك الكلية الإسلامية. **وماليزيا من الدول النامية التى تحاول تعويض ما فاتها من خطوات على طريق التقدم ، فبالإضافة إلى ما يوجد بها من جامعات توفد مجموعاتها من أبنائها لاستكمال تعليمهم فى الخارج سواء فى دول مجاورة لها ، أكثر تقدماً أو دول أخرى.**

التعليم الإضافى ومحو الأمية :

زيادة فى نشر التعليم ومحاولة من قبل الدولة فى القضاء على الأمية أو على الأقل التخفيف من نسبتها بين الشعب الماليزى ، تنشىء وزارة التربية والتعليم -

من وقت لآخر - فصولاً إضافية للتلاميذ الذين لم يتح لهم مواصلة تعليمهم بالمدارس الثانوية (القسم الأول) كما أن هناك عدداً من المدارس الخاصة فى ماليزيا ، تقوم بالتعليم العام والمهنى والفنى ، فضلاً عن وجود مدارس التعليم بالمراسلة التى تنتشر فى المدن. ومنذ عام ١٩٦١م وحتى الآن تقوم وزارة التربية والتعليم بمعاونة وزارة التنمية الوطنية والريفية بحملات لمحو الأمية بين الكبار ، الذين لم تتح لهم فرص الالتحاق بالمدارس وتضع لها البرامج المناسبة وذلك فى حدود إمكانياتها وخططها القومية.

إعداد المعلمين :

يتم إعداد المعلمين فى ماليزيا على النحو التالى :

بالنسبة لمعلمى المرحلة الابتدائية :

يتم إعداد هؤلاء المعلمين عن طريق إلحاق الراغبين من الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية العامة (القسم الثانى) لمدة عام دراسى واحد بمعاهد المعلمين أو المعلمات.

بالنسبة لمعلمى المرحلة الثانوية :

يتم إعداد هؤلاء المعلمين عن طريق :

١- دراسة لمدة عامين دراسيين بمعاهد المعلمين أو المعلمات ويعين الخريجون بالمدارس الثانوية (القسم الأول) فى أغلب الأحوال.

٢- دراسة جامعية بإحدى الكليات (الآداب - العلوم) لمدة ثلاث سنوات ويعين بعضهم بالقسم الأول من المرحلة الثانوية والبعض الآخر يعينون بالقسم الثانى منها.

٣- دراسة جامعية بإحدى الكليات لمدة أربع سنوات تخصص السنة الأخيرة منها للدراسة التربوية ويعين الخريجون بالقسم الثانى من المرحلة الثانوية غالباً.

بالإضافة إلى ذلك توفد ماليزيا مجموعات من أبنائها إلى الدول العربية للإلتحاق بجامعاتها وللتخصص فى تدريس التربية الدينية الإسلامية ، واللغة العربية ونلمس ذلك بوضوح فى جامعات جمهورية مصر العربية ، وكذلك توفد

بعض هذه المجموعات إلى دول اخرى. والجدير بالذكر ان ماليزيا تستعين بعدد من المعلمين من أبناء الدول الصديقة لسد احتياجاتها من المعلمين اللازمين لمدارسها نظرا لوجود عجز فى بعض التخصصات مثل : العلوم والرياضيات بالإضافة إلى بعض أساتذة الجامعات الذين تستعين بهم من الدول الأخرى.

تدريب المعلمين أثناء الخدمة :

تعقد الدولة فى ماليزيا دورات تدريبية وتجديدية للمعلمين أثناء خدمتهم وذلك بهدف تحسين أدائهم ولتمكنهم من النمو العلمى والمهنى بالإضافة إلى معاونتهم على القيام بمهامهم الوظيفية بصفة عامة. وتقدم إدارة تدريب المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم الماليزية ، العديد من البرامج لتحقيق ذلك والتى من واجباتها :

- ❖ توفير التدريب الأساسى اللازم للمعلمين والمعلمات وتنظيم الدورات التدريبية التى تجرى أثناء الخدمة.
- ❖ تنظيم امتحانات تدريب المعلمين والمعلمات.
- ❖ تقديم التوجيهات والإرشادات لمعاهد المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بالسياسة التعليمية للوزارة.
- ❖ المساعدة فى اختيار الأشخاص اللائقين للتدريب على مهنة التدريس.
- ❖ معاونة المعلمين على ممارسة الحديث من أساليب التربية وطرائق التعليم.

خصائص الإشراف التربوى فى ماليزيا :

١ - يوجد مشرفون فى ماليزيا على النحو التالى :

- مشرف المدارس الثانوية.
- مشرف المدارس الوطنية.
- مشرف المدارس الصينية.
- مشرف المدارس التاميلية.

وهؤلاء يقومون بالإشراف الفنى والإدارى على جميع مدارس الولاية.

٢ - مشرفو الاختصاص : بما يماثل نظام الموجهين الأوائل للمواد الدراسية.

٣ - يماثل التوجيه والإشراف فى ماليزيا - الإشراف التربوى فى جمهورية مصر العربية حيث أن كل منهم مركزى ، بالإضافة إلى تعدد الإشراف على المدرسة الواحدة ، فهناك موجه مواد وموجه إدارة وموجه مبانى وتجهيزات .

مما سبق يمكن ملاحظة أنه ليس هناك اختلاف بين جمهورية مصر العربية وماليزيا فى الإشراف على التعليم حيث أن النظام التعليمى فى ماليزيا مركزى ، والتنظيمات الإدارية وهيكلة الإدارة والإشراف تكاد تكون متشابهة .

أهم الملامح المميزة للتعليم فى ماليزيا :

❖ تميزت ماليزيا بالتخطيط والعمل الدؤوب لكل ما من شأنه النهوض بالتعليم . وتمثل ذلك فى التالى :

- وضع خطة شاملة للنهوض بالتعليم ، وحدد عام ٢٠٢٠م أمداً للتقدم لتصبح ماليزيا إحدى البلدان المتقدمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى .
- رفعت الوزارة شعاراً مميزاً يدركه جميع المعنيين بالتربية وعنوانه العمل الفاعل والسريع : (Fast and effective action) .
- وضع نظام إجرائى واضح الملامح فى المدارس يدركه كل من له علاقة بالتربية بما فى ذلك أولياء الأمور .
- تصدر فى أدلة المدارس وواجهاتها الشعارات التى تسعى إلى تحقيقها وهى الرؤية (Vision) . والرسالة أو المهمة (Mission) . والهدف العام (Aim) . والأهداف الخاصة (Objectives) . والوظائف والأدوار (Functions) .

❖ تعنى ماليزيا بالبحوث والدراسات وتتمثل تلك العناية فى الآتى :

- دراسة شاملة بالتعاون مع جامعة هارفارد حول وضع قاعدة معلومات يتم من خلالها جمع المعلومات عن المدارس والمناهج والطلاب وغيرها ، ومن ثم تحليلها ودراستها . ويتم ذلك عبر شبكة الحاسب بدءاً من المدرسة فانتهاء بالوزارة ، وميزانيته تعادل سبعة ملايين ريال سعودى .

- تقديم جائزة لكل معلم يقدم اقتراح بحث أو دراسة يحظى بالقبول تقدر بمبلغ يعادل ٥٠٠ ريال سعودى.
- تمويل البحوث والدراسات من وزارة التربية ووزارة العلوم والتقنية (التكنولوجيا) بالإضافة إلى دعم مالى كبير من الشركات والمصانع.
- تهتم الدراسات الحالية بالإبداع فى تدريس الرياضيات والعلوم، وبالطلاب الذين عملون ويدرسون فى الوقت نفسه ومدى رضا أصحاب العمل من مصانع وشركات عن أداء الخريجين ومستوى إعدادهم.

❖ يعنى بالمتفوقين من الطلاب حيث تمت تهيئة مدارس خاصة لهم بها سكن داخلى وتتم العناية به علمياً وتربوياً.

❖ تتجه ماليزيا إلى تحويل مدارس التعليم العام إلى مدارس المستقبل التى تستخدم التقنيات الحديثة وسميت هذه المدارس (Smart School) وستعمم التجربة على جميع المدارس.

❖ تعنى وزارة التربية والتعليم بتقينات التعليم، ويلاحظ الآتى:

- يعمل فى إدارة تقنيات التعليم ما يزيد على ٢٥٠ موظفاً يساعدهم حوالى ١٦٠٠ موظف فى مختلف المناطق بالإضافة إلى عدد كبير من المتعاونين.
- يتبع الإدارة مركز إنتاج تليفزيونى أقرب إلى أن يكون محطة تليفزيون متكاملة.
- يتكون المركز من استوديو كبير وغرف للإخراج التليفزيونى والتسجيل.
- يتم إعداد برامج تليفزيونية تربوية يتم عرضها عبر القناة التليفزيونية العامة بواقع أربع ساعات فى اليوم.
- أنشىء ١٤ مركزاً لمصادر التعلم، و ٣٥٢ مركزاً لنشاط المعلمين تتبع للإدارة العامة لتقنيات التعليم. وتساهم هذه المراكز فى نشر تقنيات التعليم فى البلاد.

- ضمن الوحدات المهمة فى مجال التقنيات وحدة البحوث والتقويم ، حيث تعد دراسات استطلاعية عن مدى ملاءمة البرامج ومناسبة أوقات عرضها.
- تركز ماليزيا على نشر تقنية المعلومات المعتمدة على الحاسوب فى المدارس.
- يتم حالياً تحويل المكتبات المدرسية فى المدارس الثانوية إلى مراكز تعلم إليكترونية التى تعتمد على الحاسوب فى الوصول إلى المعلومات من خلال الشبكة المحلية والعالمية.

❖ من معالم التعليم فى ماليزيا الجامعة الإسلامية التى يدرس بها ما يزيد على اثنى عشر ألف طالب وطالبة.

❖ ضمن العناية بالقيادات التربوية والإدارية وتدريبها أنشىء معهد متخصص مميز فى برامجه وعناصره البشرية.

❖ تأكيداً لانتماء ماليزيا الإسلامى وضعت خطة لتعليم اللغة العربية ابتداء من الصف الأول الابتدائى.

❖ جميع المبانى المدرسية حكومية ولا تفتح مدرسة إلا بعد إيجاد مبنى حكومى لها.

❖ الضغوط الاجتماعية والسياسية على وزارة التربية بماليزيا فيما يتعلق بافتتاح المدارس كبيرة نظراً للتعدد العرقى فى تركيبة السكان فى ماليزيا (الماليزيون - الصينيون - الهنود).

❖ ميزانية كل إدارة عامة أو مركز أو قسم فى وزارة التربية محددة ومعروفة من بداية العام المالى وتشمل جميع المصروفات أو ترتبط خطط هذه الإدارات والمراكز ارتباطاً وثيقاً بالمبالغ المحددة فى الميزانية.

❖ تتوفر الخبرات التربوية المتخصصة فى وزارة التربية الماليزية بشكل ملحوظ وتعتبر الخبرة التدريسية شرطاً أساسياً ضمن شروط أخرى فى العاملين بوزارة التربية.

- ❖ يعتمد أسلوب " اللجان " العليا فى التخطيط للتعليم فى ماليزيا وإسناد تنفيذ الخطط وبلورتها على قطاعات الوزارة.
- ❖ يتم التركيز على الاختبارات وأدوات القياس التربوية بحيث خصصت هيئتان بارزتان فى الوزارة للقيام بهذه المهمة (مركز الاختبارات والمجلس الماليزى للإختبارات).
- ❖ الاهتمام بالتعليم التقنى والمهنى بشكل واضح وجعله مساراً موازياً للتعليم الأكاديمى فى المرحلة الثانوية العليا (السنة العاشرة والسنة الحادية عشرة).
- ❖ يتم التركيز فى المرحلة الابتدائية على اكتساب المهارات الأساسية (القراءة والكتابة والحساب).
- ❖ عدد الحصص فى الخطة الدراسية ٤٣ حصة لكل فصل وتستأثر اللغة والرياضيات بـ ٣٠ حصة منها. أما فى الصفوف الثلاثة الأخرى فإن عدد حصص الخطة الدراسية لكل فصل تسع وأربعون حصة بواقع (٣٠ دقيقة لكل حصة) منها أربع وعشرون حصة للغة والرياضيات وست حصص للتربية الإسلامية والأخلاقية.
- ❖ **اعتماد مبدأ اللامركزية فى الشئون التنفيذية واعتبار إدارات التعليم وزارات مصغرة.**

سلم الرواتب الخاص بالمعلمين : يوجد فى ماليزيا نوعان من سلم الرواتب الخاص بالمعلمين وهما :

- سلم خاص بالمعلمين الجامعيين ويعين عليه مديرو العموم والإدارات التعليمية والمشرفون على المدارس والمعلمون.
- سلم خاص بغير الجامعيين ، يعين عليه المعلمون بعد الثانوية العامة ، ويستمر عليه المعلم حتى يحصل على مؤهل جامعى لينتقل إلى السلم الأعلى.

ويتم فصل المعلم من الخدمة إذا تغيب سبعة أيام متواصلة ما لم يقدم تقريراً طبياً معتمداً وتحسب هذه الأيام من أجازته.

تجربة رائدة لماليزيا فى مجال إعداد الطفل للثقافة العلمية :

أ - أهداف المشروع :

١ - إنشاء " المدرسة الذكية " التى تعتمد على تفعيل وتنمية قدرات الطفل وليست على التحفيظ والتلقين والتسميع.

٢ - يعتبر هذا المشروع جزءاً من " رؤية ماليزيا ٢٠٢٠ Vision 2020 ".

ب - مكونات المشروع :

يعتمد هذا المشروع على اقتناء أحدث الأساليب العلمية والتقنيات الحديثة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال لإعداد الأطفال لعصر المعلوماتية ومجتمع المعلوماتية.

جـ - بداية المشروع :

بدأ المشروع عام ١٩٩٩م بإنشاء ٩٠ مدرسة Pilot Project والهدف هو تحويل جميع مدارس ماليزيا فى المرحلتين الابتدائية والثانوية بحلول عام ٢٠٢٠ إلى ١٠٠٠٠ " مدرسة ذكية ".

د - نتائج المشروع :

١- إعداد أطفال اليوم - شباب الغد - لعصر المعلوماتية باستخدام أحدث نظم الإدارة وأساليب التكنولوجيا فى التعليم والتدريس.
٢- استمرار عملية التطوير باستخدام الأساليب العلمية.
٣- توسيع رقعة المواد الدراسية وإضافة بعض المواد الاختيارية.

إدارة الجودة الشاملة فى ماليزيا :

وفى ماليزيا ، حدثت زيادة كبيرة فى نمو التعليم العالى وجودته ، نتيجة للجهود التى بذلت من قبل وزارة التعليم ، **مما جعل ماليزيا نموذجا إقليمياً فى التميز التعليمى** ، وذلك بالبدء باستخدام إدارة الجودة الشاملة فى التعليم العالى الماليزى منذ عام ١٩٩٢ ، وتم نشر أدلة خاصة بها للإستخدام فى الأقسام الحكومية ومؤسسات الخدمات المدنية والاهتمام بالأيزو ٩٠٠٠ ، مع التزام الوزارات

والأقسام والوكالات بتطبيق مبادئها فى كالة المؤسسات التابعة لها ، بما فيها مؤسسات التعليم .

وقد بدأ الاهتمام فى ماليزيا بإدارة الجودة الشاملة حديثاً فى المؤسسات المختلفة، بما فيها المؤسسات التعليمية ، نتيجة لحاجة الدولة المستمرة للموارد البشرية ذات الكفاءة العالية ، مع الطلب الكبير والمتزايد على التعليم وانفتاح سياسة الدولة على صناعة التعليم ، والاعتماد عليه فى التنمية ، مما أدى إلى قيام الحكومة برفع ميزانية التعليم خلال عام واحد (٩٦-١٩٩٧) ، من ٢٢% إلى ٣٠% .

أما تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم العالى فى ماليزيا ، فتناولته دراسة كانجى وزملائه Kanji & et.al. عام ١٩٩٨ ، التى قدمت فى المؤتمر العالمى الثالث لإدارة الجودة الشاملة ، الذى اهتم بتفوق العمل عن طريق دراسة الجودة ، والتعرض بنظرة عامة لنظام التعليم العالى فى ماليزيا ، من خلال استخدام إدارة الجودة الشاملة بوزارة التعليم ، وتنوع استخداماتها فى مؤسسات التعليم العالى .

ويعرض " كانجى " Kanji **مجموعة من الفوائد لنموذج إدارة الجودة ، من خلال نموذج الأعمال الممتازة ، وهى :**

١- حماية كل عوامل إدارة الجودة الشاملة التى تؤثر فى الأعمال الممتازة .

٢- ظهور علاقات بنائية بشكل إحصائى بين عوامل إدارة الجودة الشاملة .

٣- إنجاز حساب متزامن للمعادلات الرياضية لعوامل العلاقات لإنجاز عامل الفهرسة ومؤسسات الأعمال المتفوقة Business Excellence Institutions (B.E.I) .

٤- إعطاء تقديرات لشدة العلاقات فيما بين العوامل ، وبين العوامل ولامؤشرات الخاصة لكل مقياس .

٥- مكافأة عناصر النزعة فى القياسات ، بدمج مقياس التشويش (خطأ) .

٦- التزود بالصلاحيات الملائمة لنموذج البيانات .

٧- توليد تقدير قوى للبارامترات ، وتقديم مقياس جيد للجودة الصحيحة إحصائياً .

٨- إمكان تفسير النتائج بسهولة .

خضع قطاع التعليم العالى الماليزى للنمو الأساسى ، نتيجة للجهود التى جعلت وزارة التعليم تتوسع فى التعليم ، وتنظر إليه كصناعة واستثمار ، حيث أن هدف الحكومة طويل الأجل كان جعل ماليزيا مركزاً إقليمياً فى تقديم تعليم متميز ٠

ويمكن ملاحظة نمو التعلم العالى بخاصة فى ماليزيا ، من خلال عدد من المؤشرات :

- ❖ الزيادة فى تسجيل الطلاب ٠
- ❖ الزيادة فى مؤسسات التعليم العالى ٠
- ❖ الزيادة فى إنفاق الحكومة عليه ٠

ويرجع ذلك إلى أن سياسة الحكومة الماليزية فى الاهتمام بترقية التعليم ، إلى جانب حاجة البلاد المستمرة للموارد البشرية ذات الكفاءة العالية ، ولذلك يوجد طلب قوى على التعليم العالى فى ماليزيا منذ عام ١٩٩٦ ، حيث زاد تسجيل الطلاب فى مؤسساته بنسبة ٢ر٩% ٠٠ فقد كان عدد الطلاب المسجلين فيه عام ١٩٩٦ هو ١٧٥٨٩ طالباً ، وفى عام ١٩٩٧ أصبح العدد ٢٨٣٤٤ طالباً ، كما أن عدد الطلاب الأجانب الذين يدرسون فى مؤسسات التعليم العالى المحلية قد زادوا من ٤٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ عام ١٩٩٦ ٠٠ وحالياً يدرس حوالى ٦٠٠٠٠ طالب ماليزى فى الخارج ٠ ولقد أقرت الحكومة الماليزية تشكيل مؤسسات التعليم العالى فى السنوات الأخيرة ، حيث يوجد ١٠٠ مؤسسة تعليم عال عامة ، و ٦ جامعات خاصة ، و ٢٨٣ كلية خاصة ٠

وأربعة من مؤسسات التعليم العالى العامة والجامعات الخاصة الست قد شكلت فى العامين الأخيرين ٠٠ مما يؤكد انفتاح سياسة الحكومة على صناعة التعليم ، حيث تخصص الحكومة مبالغ كبيرة لتطوير قطاع التعليم ٠٠ فمع التعديل الوزارى عام ١٩٩٧م ، تم تخصيص ٣٠% من الميزانية للتعليم ، مقابل ٢٢% عام ١٩٩٦ ، كما تم الإنفاق على الثقافة لأكثر من ٥٠ ألف طالب يدرسون فى الخارج ٠

وقد أعلنت الحكومة الماليزية مؤخراً عن تخصيص أكثر من ١٠٠ مليون دولار من الاعتماد المالى لنقابة التعليم الوطنية ، لدراسة الطلاب فى مؤسسات التعليم العالى المحلية ٠ وسياسة الحكومة الماليزية فى التعليم متسقة مع تخطيط القوى البشرية التى تزود البلاد بالمهارات الإنسانية ، التى تتمشى مع النمو ٠٠٠

والعديد من المتغيرات جعلت التعليم يتحمل الطلبات من خلال إعداد الهيكلة لمؤسسات التعليم العالى ، حيث تم خفض مقررات المستوى الثالث ، ومراجعة الجامعات والكليات الجامعية لعمل العديد من التغيرات لمواجهة النقص عام ١٩٩٦م.

وقد توصلت دراسة أوربية أمريكية ماليزية إلى وجود عوامل نجاح لإدارة الجودة الشاملة فى التعليم الماليزى ، تمثلت فى :

١- القيادة Leadership .
٢- التحسين المستمر Continuos Improvement .
٣- الوقاية Prevention .
٤- مقاييس الموارد Measurement of Resources .
٥- عملية تحسين Process Improvement .
٦- رضا الزبون الداخلى Internal Customer Satisfaction .
٧- رضا الزبون الخارجى External Customer Satisfaction .
٨- إدارة الناس People Management .
٩- العمل فى فريق Teamwork .

- الدروس المستفادة من النموذج الماليزى التعليمى فى تطوير منظومة التعليم المصرى :

- **تحرير السياسة التعليمية فى مصر فى ضوء النموذج الماليزى مؤدياً إلى ديمقراطية ، خصخصة ، وإلى مزيد من اللامركزية ، تزامناً مع التعليم الشعبى .**
- **مراجعة المناهج الدراسية فى جميع المراحل التعليمية والتركيز بعمق على تنمية كل جوانب الفرد ، واكتساب المهارات الأساسية وغرس القيم الأخلاقية .**
- **إلغاء مبدأ التخصص المبكر .**
- **لا مركزية النظام الإدارى لتطوير الإدارة التعليمية والمدرسية وتفويض أوسع لكل من المدير والمعلم فى إدارة المدرسة والفصل .**

obeikandl.com

- تشجيع القطاع الخاص بحيث يلعب دوراً فاعلاً فى توفير التعليم العالى.
- وضع استراتيجيات مستقبلية بعيدة المدى فى السياسة التعليمية واستقرارها تهدف إلى إعادة هيكلة النظام التعليمى.
- نحتاج إلى متعلمين فاعلين من خلال تعليم حقيقى يركز على مهارات سوق العمل ، والتفكير المستقل ، والتعلم الحر ، والعمل فى فريق.
- تحتاج المدارس إلى التركيز على مختلف أنواع الاستراتيجيات التدريسية والتعليمية مثل التعلم التعاونى والعمل الجماعى وأنماط العمل الأخرى الموجهة للمتعلم.
- يجب توسيع مؤشرات Indicators أداء المدرسة وجودتها لتشمل مجموعة مترابطة وكبيرة من النتائج الاجتماعية مثل : الحضور ، السلوك ، صورة الذات ، والاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة.
- تشجيع المبادرات الفردية فى المدارس وإتاحة الفرص المختلفة للأفراد للإبداع والابتكار والاهتمام بتطبيق ذلك لتطوير المؤسسة التعليمية المصرية.
- مطلوب من التخصصات المهنية فى سوق العمل ، وإيجاد فرص عمل جاهزة عند انتهاء فترة التدريب ، وتقليل البطالة ، وتحقيق قيمة مضافة من القوى البشرية المفيدة للإقتصاد القومى عموماً وللمؤسسات الاقتصادية المساهمة فى العملية التعليمية على وجه الخصوص.
- الحاجة إلى عمل استراتيجية ذات شقين :

الأول : محاولة الحد من معدل النمو السكانى ليتوازن مع الانتاج.

الثانى : وهو الأهم خلق وتقديم نظام تعليمى حكومى ومجانى متكامل يتميز بالخصائص التالية :

١- نظام تعليمى تنافسى على كافة المستويات التعليمية.

٢- ودفع قدرة المتعلمين على التحصيل إلى أبعد مدى ، وضمان استخدام الأفضل والممتاز من الخريجين من أهم مجالين للإقتصاد القومى وهما الخدمة الحكومية المدنية والقطاع الخاص الانتاجى.

❖ الاستثمار فى الموارد البشرية تشير التجربة (الماليزية) إلى أن الأساس فى نجاح التجربة يرجع إلى الاستثمارات الهائلة فى الموارد البشرية ، ويبدأ هذا الاستثمار فى النظام التعليمى والذى يهدف إلى تعميق حب النظام ، والالتزام ، والمنافسة ، والابتكار ، وحب العمل ، والتفانى فيه. إن المدارس الموجودة تتميز باستخدام أحدث الوسائل التعليمية وأجهزة الكمبيوتر ، والمعامل العلمية ، والانضباط والنظام ، واحترام العلم والتعليم ، والتربية.

يضاف إلى هذا استمرارية التدريب بعد حصول الطلبة على مؤهلاتهم الدراسية أو المهنية. تتولى كل مجموعة صناعية تمويل وتدريب معاهد مهنية متخصصة لها علاقة مباشرة بانتاج هذه المجموعة من المؤسسات الصناعية. هذه المشاركة فى بناء العنصر البشرى تحقق عدة أهداف ، منها تخفيف الأعباء عن الجهاز الحكومى التعليمى ، وتوجيه المتدربين.

ثانياً : التعليم فى ماليزيا : نحو رؤية مستقبلية (٢٠٢٠م) - دراسة مترجمة _ (*)

تحلل هذه الدراسة العلاقة بين التطوير التربوى والسياق الاجتماعى والاقتصادى فى ماليزيا. ففى " رؤية ٢٠٢٠ " Vision 2020 يوجد تحرير للسياسات التعليمية مؤدياً إلى ديمقراطية ، خصخصة ، ولا مركزية النظام التعليمى فى ماليزيا. تزامناً مع التعليم الشعبى ، نقحت كلاً من مناهج المدرسة الأولية والثانوية بتركيز أعمق على تنمية كل جوانب الفرد ، واكتساب المهارات الأساسية، غرس القيم الأخلاقية ، إلغاء مبدأ التخصص المبكر. وقد تم لا مركزية النظام الإدارى التربوى لتطوير الإدارة المدرسية وتفويض المعلم ، هذا فضلاً عن تشجيع القطاع الخاص للعب دور فاعل فى توفير التعليم العالى.

(*) Lee. Molly N.N., "Education in Malaysia: Towards Vision 2020", **School Effectiveness and School Improvement**. Vol. 10, No. 1, 1999. PP. 86-98.

السياق الاجتماعى والسياسى والاقتصادى :

ماليزيا مجتمع تعددى يبلغ عدد سكانه حوالى ٢ر١٨ مليون نسمة حسب تقدير عام ١٩٩٥ ، التركيبة العرقية هى ٥٥% من السكان الأصليين " Bumiputra " ، ٣٤% صينيين ، ١٠% هنود ، ١% آخرون (يشملون سيرلانكيون ، أورواسيان، وتجميعات أخرى)٠ ماليزيا هى مستعمرة بريطانية سابقة حصلت على استقلالها السياسى عام ١٩٥٧م٠

ماليزيا - اليوم - بها نظام سياسى ديمقراطى يديرها حكومة ائتلافية تحت لواء الجبهة القومية والتى تشتمل على الأحزاب السياسية المختلفة ممثلة الأجناس الثلاث الرئيسية فى البلاد٠ لدى ماليزيا اقتصاد متنامى بسرعة أصبح فى وقت قصير صناعياً٠ فى الماضى ، اعتمدت ماليزيا على مواردها الطبيعية مثل القصدير والنفط والغابات ، والمنتجات الزراعية مثل المطاط وزيت النخيل والكاكاو٠

الآن ، استطاعت ماليزيا اللحاق بالاقتصاديات الصناعية الحديثة فى شرق آسيا عن طريق توسيع قطاعاتها التصنيعية والخدمية ، وتسعى ماليزيا من أجل استراتيجية تنموية قائمة على التصدير بتشجيع الاستثمارات الأجنبية فى اقتصادها٠ بالإضافة إلى المواد الخام ، تصدر ماليزيا اليوم أيضاً منتجات مصنعة مثل التليفزيونات ، أجهزة التكييف ، السيارات ، الرقائق / الشرائح الاليكترونية ، والعديد من البضائع الأخرى٠ الناتج القومى الخام لكل فرد هو ٤٠٦ر٣ دولار ، والذى يحتل المرتبة السادسة فى المنطقة الآسيوية ، وأصبح معدل النمو الاقتصادى أكبر من ٨% على مدى السنوات الست الماضية٠

فى عام ١٩٩١ كشفت الحكومة الماليزية عن رؤيتها ٢٠٢٠ ، أى العام الذى بحلوله تكون ماليزيا قد حققت البلد الصناعى والنامى فى اقتصادها ، ووحدتها القومية ، وتماسكها الاجتماعى ، العدالة الاجتماعية ، الاستقرار السياسى ، ونظام الحكم ، ونوعية الحياة ، والقيم الاجتماعية والروحية ، الزهو والتفاخر القومى والثقة٠ ولتحقيق رؤية ٢٠٢٠ ، حددت الحكومة أيضاً استراتيجيات لمواجهة التحديات التسع التالية :

١- إنشاء أمة ماليزية متوحدة ذات وعى عام ومصير مشترك٠

٢- خلق مجتمع ماليزى متحرر نفسياً ، آمن ، ومتطور٠

٣- تنشئة مجتمع ديمقراطى.

٤- إنشاء مجتمع مكتمل خلقياً وأخلاقياً.

٥- إنشاء مجتمع ناضج متحرر ومتسامح.

٦- إنشاء مجتمع علمى تقدمى.

٧- إنشاء مجتمع اتقان وثقافة الدقة.

٨- تأمين عدالة المجتمع اقتصادياً.

٩- إنشاء مجتمع الرفاهية.

وعلى التعليم أن يلعب دوراً هاماً فى مساعدة الوطن لمواجهة التحديات السابقة ليصبح أمة متطورة. **وبصورة أكثر تحديداً ، يتوقع أن ينمى التعليم الوحدة القومية ، المساواة الاجتماعية ، والتنمية الاقتصادية. فالتعليم أداة لتطوير وتقوية الترابط القومى، يغرس المصير المشترك والعام بين الجماعات العرقية المختصة ، وإزالة التحيزات العرقية وتشجيع التسامح الثقافى ، وتأسيس استخدام لغة قومية وعامة وهى : " بهاسا ماليزيا Bahasa " وكأداة للمساواة الاجتماعية. على التعليم أن ينمى الضمير الاجتماعى والعدالة الاجتماعية عن طريق تقديم فرص تعليمية متكافئة ، فالتعليم يعتبر وسيلة حراك اجتماعى"Mobility " ، ويشكل أحد السبل لإعادة توزيع الدخل ، وإعادة هيكلة المجتمع الماليزى اقتصادياً. وللتعليم دور مهم يلعبه فى توفير الموارد البشرية للنمو الاقتصادى ، فالمدارس تساعد فى تربية / تنشئة مجتمع متعاطف فضلاً عن مجتمع الرفاهية.**

استهدفت هذه الدراسة إلى فحص السياق الاجتماعى والسياسى للإصلاحات التعليمية والتربوية ومراجعة السياسات الحكومية الحالية المتصلة بالممارسات التعليمية وتطوير المدرسة. ويحلل أيضاً العلاقة بين التطوير التربوى / التعليمى والتغيرات فى المجتمع ككل ، ويقدم بعض الإرشادات للتطورات المستقبلية. يوضح التحليل إن عقد التسعينات شهدت تحرير السياسات التعليمية فى ماليزيا والتى أدت إلى ديمقراطية ، خصخصة ، ولا مركزية النظام التعليمى عما كان عليه من نظام طبقى للصفوة ، تحت سيطرة الدولة ومركزى.

التعليم الماليزى :

يقدم النظام التعليمى الماليزى أحد عشرة سنة من التعليم الأساسى لكل طفل فى البلاد ، الهيكل التعليمى هو ٦-٣-٢ أى ست سنوات تعليم أولى ، ثلاث سنوات تعليم ثانوى سفلى Lower وسنتان تعليم ثانوى عالى. منذ الاستقلال سعت ماليزيا نحو تعليم أولى وثانوى عالى. فى الستينيات وأوائل السبعينيات ، بذلت جهداً كبيراً فى التوسع الكمى للنظام المدرسى بتخصيص موارد مالية كثيرة فى بناء مدارس جديدة وتدريب المعلمين. واليوم أصبح معدل التعليم فى ماليزيا ٧٤% ، ومعدل القبول بالمرحلة الأولية ، والثانوية السفلى ، الثانوية العليا هى ٩٢ر٩٧% ، ٤٣ر٨٣% ، ٥٦ر٤٨% بالتتابع. بينما كان النظام التعليمى فى الماضى يقدم تسع سنوات للتعليم الأساسى ، وقد وسع الإصلاح التعليمى الحديث فى أوائل التسعينيات - التعليم الأساسى من تسع سنوات إلى أحد عشر سنة. فبدلاً من التقدم لامتحان انتقائى عام فى نهاية المستوى الثانوى السفلى (نموذج ٣) ، حيث ينتقل حوالى ٥٠% ممن اجتازوا هذا النموذج إلى المستوى أو النموذج التالى (نموذج ٤) ، اليوم يرقى كل طلاب النموذج (٣) إلى النموذج (٤). وقد غير ذلك نظام المدرسة (الطبقى / الصفوة) إلى نظام التعليم الشعبى. وأثمرت الديمقراطية الناجحة للتعليم الثانوى فى زيادة الطلب على التعليم ما بعد الثانوى. وهذا بدوره أدى إلى توسيع سريع للتعليم العالى ، كما يعكسه العدد المتزايد للجامعات وتكاثر الكليات الخاصة.

بالإضافة إلى التوسع الكمى فى التعليم ، فإن السنوات الأولى بعد الاستقلال شهدت ظهور نظام تعليمى قومى / وطنى كما ذكر أعلاه ، فإن إحدى الأدوار الأساسية للنظام التعليمى الماليزى هى تنمية الوحدة القومية بين الجماعات العرقية المختلفة. ولتحقيق هذا الهدف ، فقد تبنى النظام المدرسى لغة عامة ، ومنهج عام ، وسياسات اختبارات عامة. وكانت أداة التعليم فى المدارس هى اللغة القومية (بهاسا ماليزيا منذ عام ١٩٨٢). وعلى الرغم أن وسيلة التعليم ربما تكون اللغة الصينية فى المدارس الأولية ذات الطابع القومى ، فإن مناهجها مشابهة لمثيلاتها فى المدارس الأولية الماليزية. وفى إطار النظام المدرسى القومى ، فإن لغة التعليم الثانوى هى الماليزية والتى تتبع نفس المنهج المدرسى ، ويتقدم طلاب هذه المدارس لامتحانات عامة واحدة.

لتجنب الانقسامات الإقليمية وتشجيع الترابط القومى ، تسيطر الحكومة الماليزية بصرامة على النظام المدرسى القومى ، ليس فقط من ناحية المنهج المدرسى القومى ونظام الامتحانات العام ، بل أيضاً من ناحية التمويل والإدارة. **كان النظام التعليمى الماليزى نظاماً مركزياً وبيروقراطياً بدرجة كبيرة حيث تتم عملية اتخاذ القرار السياسى خارج المدارس. فتقرر وزارة التربية المركزية تخصيص الميزانيات للمدارس ، وتوصف وتقنن ما يجب تدريسه بالمدارس ، وتضع الإصلاحات القومية المدرسية فوقياً.**

طبقت العديد من السياسات التعليمية بعيدة المدى فى عقدى السبعينيات والثمانينيات والتى هدفت إلى إعادة هيكلة المجتمع الماليزى. ماليزيا مجتمع يقسمه العرف واللغة والدين والثقافة ، وإلى حد ما الاختلافات المهنية والإقليمية / الجغرافية. وخلاف العشر سنوات الأولى للإستقلال ، أدى التفاوت الشاسع فى الدخل بين الماليزيين وغير الماليزيين إلى انفجار عرقى فى ١٣ مايو ١٩٦٩ ومنذ ذلك الوقت ، اتبعت الحكومة الماليزية سياسات تعليمية هدفت إلى تقديم فرص تعليمية متكافئة للجماعات المحرومة اقتصادياً ، أى الماليزيين الأصليين. فإمكانية الالتحاق بالتعليم العالى ينظر إليه على أنه السبيل للتحول الاجتماعى ، ولهذا طبقت سياسة " الحصص النسبية العرقية " ، حيث يجب أن يعكس التركيب العرقى لعدد الطلاب فى الجامعات التركيب العرقى للدولة. ولكى تتأكد أن الفقراء الماليزيين ، وبخاصة فى المناطق الريفية يستطيعون الالتحاق بالتعليم العالى ، فقد أعطوا مساعدة خاصة فى التعليم الثانوى وقبل الجامعى ومساعدات مالية أيضاً.

بالإضافة إلى توسيع فرص التعليم العالى ، وجهت الجهود أيضاً إلى تحسين نوعية التعليم. فقد مر المنهج المدرسى القومى بعدة إصلاحات / تطورات فى الستينيات والسبعينيات ، أثناء تلك الفترة ، استوردت العديد من حقائب المناهج (الحاصلة على الجوائز فى الغرب) مثل الرياضيات الحديثة ، منهج العلوم المتكامل الاسكتلندى ، علوم المستوى الأول " نيوفيلد " Nuffield ، منهج اللغة الانجليزية التواصلى. هذا فضلاً عن تقديم نظام المدرسة الشاملة بالمدرسة الثانوية السفلى حيث يدرس التلاميذ عدداً من المقررات الاختيارية مثل الفنون الصناعية ، العلوم المنزلية ، الاقتصاد والعلوم الزراعية إلى جانب عدداً من الموضوعات / المقررات الأساسية. **وكانت كل هذه الإصلاحات فى المناهج تحت**

تأثير غربى قوى ولم تؤتى الكثير منها النتائج المتوقعة ، لذا ، فمنذ عام ١٩٨٢ فقد نقح المنهج المدرسى كلية من الصف الأول وحتى النموذج الخامس (Form 5).

إصلاحات / تطورات المنهج :

طبق منهج المدرسة الأولية الحديث ، الذى يشار إليه اختصاراً KBSR - عام ١٩٨٢ بسبب عدم الرضا عن المنهج القديم والذى اعتقد أنه متحيزاً لمحتوى / موضوعات المقرر ، ومركزاً بصورة كبيرة على التلقين ، وموجهاً نحو الامتحان ، ويعتمد بصفة أساسية على (الكتب المدرسية) ، يهدف المنهج الحديث إلى التأكيد والتركيز فى الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس ، على أنواع جديدة من المواد التعليمية التى تهدف جميعها إلى تحسين نوعية التعليم الأولى. فلسفة المنهج الحديث هى المنهج المرتكز على الطفل والذى يقر ويعترف بأهمية الفروق الفردية، التحصيل الفردى ، ويشدد على النمو الكلى للطفل. فيركز المنهج الحديث على اكتساب المهارات الأساسية والمعرفة من خلال تنوع مباشر للمواد التعليمية ، وتجمعات متنوعة للتلاميذ ، ويعترف المنهج أيضاً بالحاجة إلى مراعاة المستويات المختلفة للقدرة بين التلاميذ عن طريق برامج علاجية وإشرافية / تنشيطية وممارسة التقويم المستمر لتقدم الطفل.

طبق المنهج الحديث تدريجياً واستغرق التطبيق الكامل سبع سنوات من ١٩٨٢ حتى ١٩٨٨م. فى عام ١٩٨٨م قدم منهج المدرسة الثانوية المتكامل - يشار إليه اختصاراً KBSM - كاستمرار لجهود إصلاح المنهج على المستوى الثانوى. ويركز منهج المدرسة الثانوية الحديث على " التكامل " Integration والذى يشدد على تدريس اللغة والقيم عبر المنهج ، واشتمل المنهج المتكامل على موضوعات جديدة مثل التربية الخلقية (للطلاب غير المسلمين) ، والدراسات الإسلامية (للطلاب المسلمين) ، والمهارات المعيشية / الحياتية. تميز المنهج الحديث أيضاً بصفة أخرى وهى الطلاب لم يعدوا يوزعوا فى أقسام العلوم وأخرى للآداب والفنون. وألغى فى المنهج الحديث التخصص المبكر بالسماح للطلاب باختيار المقررات من بين مجموعة متنوعة من المقررات الاختيارية.

لم تكن الإصلاحات / تطوير المناهج بدون مشاكل أو جدال ، فعندما يسمح للطلاب باختيار مقرراتهم فى المرحلة الثانوية العليا ، يجد الكثير منهم المقررات العلمية البحتة النظرية. وانخفض معدل الطلاب الراغبين فى مقررات علمية مقابل المقررات غير العلمية إلى أدنى مستوى له ٢٢ : ٧٨ عام ١٩٩٣م.

أثار ذلك اهتمام كبير لدى الحكومة خشية أن تصبح رؤية ماليزيا كدولة صناعية معرضة للخطر لنقص الموارد البشرية العلمية والفنية. ونتيجة لذلك اتخذت وزارة التربية إجراءات ضرورية لجعل الطلاب يهتمون بالعلوم والرياضيات فى سن مبكرة وأعيد تقديم العلوم فى منهج المدرسة الأولية عام ١٩٩٣م كمقرر منفصل ومميز. كان العلوم سابقاً يدرس ضمن مدخل متعدد المعرفة / الموضوعات ، كجزء من مقرر تكاملى يسمى " الإنسان وبيئته ".

كان الموضوع الآخر محل الجدل هو سياسة اللغة. أخذت الحكومة الماليزية على عاتقها حماية " المزايا الخاصة " للماليزيين واهتماماتهم الاقتصادية بتطبيق استخدام اللغة القومية كأداة رئيسية للتعليم بالمدارس. ومن ناحية أخرى ، أدرك القادة السياسيون أيضاً أهمية اللغة الانجليزية كلغة دولية للتجارة ونقل المعرفة العلمية والخبرة الفنية فى نضال ماليزيا نحو رؤية ٢٠٢٠ . قاد هذا الإدراك وزارة التربية لبذل جهود مكثفة فى محاولة لمواجهة تدنى اللغة الانجليزية فى المدارس. وأعلنت الوزارة عام ١٩٩٥ ، أن امتحانات اللغة الانجليزية SPM - المرادف للمستوى الأول - سوف تحدث عن طريق إضافة بعض العناصر من نماذج أخرى. أدى ذلك الإعلان إلى ردود فعل مزدوجة من جانب فئات مختلفة. هناك البعض ممن يشعرون أن هذه النقلة / التحول سوف تحرم مرة أخرى الأطفال الريفيون وهم منخفضى المستوى جداً فى اللغة الانجليزية ، بينما يشعر آخرون أن اللغة الإنجليزية يجب أن تعطى أهمية يستحقها وأيدوا بقوة هذا التحول.

وكان لتطبيق المنهج الحديث ونظام الامتحان نصيباً من المشاكل. فقد كان تطور المناهج فى ماليزيا مركزياً بصورة كبيرة. وعلى الرغم أن المنهج الجديد قد طور بواسطة هيئة مركزية ، إلا أن التطبيق كان لا مركزياً عن طريق هيئات على مستوى الولايات والأحياء. ومع ذلك فإن التحكم المركزى والهيكل الهرمى لنظام التعليم الماليزى لا يؤديان إلى اللامركزية.

وعلى الرغم أن المعلمين ونظار المدارس والإداريين قد أعطوا الكثير من الحرية لتطبيق المنهج الحديث ، يبدوا أنهم مغلولين ومقيدين بالسلوك التقليدى بانتظار التعليمات من أعلى / القيادات بدلاً من اتخاذ قرارات مستقلة. فهم يفضلوا الاعتماد على تعليمات محددة من أعلى / الرؤساء لكى يتجنبوا مخاطر الاتهام بالوقوع فى الخطأ. ولذا ، نتج عن النظام المركزى نتائج مخلة بالنظام ، حيث كان المعلمين قليلى الحيلة وعالة على توجيهات الوزارة ومنشوراتها.

اللامركزية :

كما ذكر أعلاه ، هناك تحول نحو اللامركزية بعيداً عن النظام المركزى والبيروقراطى. وبالتوازى مع التطبيق اللامركزى للمناهج الحديثة. فقد أعيد هيكلة التنظيم الإدارى لنظام التعليم. فقد أنشأت مكاتب / إدارات للتعليم على مستوى ألحى وعين بها موظفين ومسئولين لانتقاء التلاميذ والمعلمين بالمدارس داخل الحى ، وتزويدهم بمصادر التعليم والتعلم وما تحتاجه المدارس من مساندة فنية / مهنية. وكان دور مسئولى التعليم هو التأكد أن السياسات التعليمية التى صيغت من المركز / الوزارة تطبق على مستوى المدرسة وأن الشكاوى والاحتياجات المدرسية تنقل إلى الإدارة المركزية.

وتتضمن اللامركزية تفويض صنع القرار ومنح السلطة والتمويل. يمكن أن تكون لامركزية الإدارة التعليمية فعالة فقط إذا كانت المدارس يديرها موظفين لديهم إحساس عال مهنياً ، فالقيادة المدرسية الفعالة لازمة وأساسية لإدارة المدرسة لذاتها. فيجب أن يقوم مديرو المدارس ليس فقط القيادة الإدارية بل أيضاً القيادة التعليمية.

فى ماليزيا يرسل مدراء المدارس ومساعديهم للتدريب الإدارى فى معهد "أمينودين باكى" Institute of Aminudin Baki . هذا فضلاً عن أن المعلمين أو الإداريين يعطوا بعثات للحصول على درجة ثانية فى التعليم. فإذا كانت عملية صنع القرار سوف تنتقل من أعلى لأسفل ، فإن الإداريين فى الإدارة المركزية يجب أن يتعلموا أن يمرروها ، بينما على المعنيين (المعلمين) عليهم أن يتعلموا كيف يتولوا المسئوليات. ولكن قبل تمكين المدير أمر المعلمين من تولى المسئوليات ، يجب أن يعدوا مهنيا. وقد ذكر حديثاً فى الصحف أن المدارس

يمكنها ان تقرر ممارستها الإجرائية داخل أطر الخطوط العامة للسياسة. وان وزارة التعليم تقدم مقرر خاص على مدراء ونظام المدارس أن يجتازوه قبل تقلد مناصبهم فى المستقل. فالإدارة المدرسية الجيدة تتطلب قيادة مدرسية فعالة حيث يكون نظار المدارس قادرين على التعامل مع عمل المدرسة داخلياً كما هو الحال مع التفاعل بين المدرسة والبيئة.

وكان منح المعلم السلطة لازم لعملية اللامركزية. فيجب أن يعطى المعلمين السلطة والقوة لاتخاذ القرارات والأحكام بخصوص الأفضل لمدارسهم. وسوف ينتج عن تفويض المدرسة (١) قرارات أفضل وأكثر مناسبة / ملاءمة ، (٢) التزام متزايد وأداء تدريس متطور. (٣) استعداد عالى لدى المعلمين لتحمل المسئولية عن النتائج التعليمية. (٤) والأكثر أهمية ، وهو تحصيل أعلى للدارسين.

ولكى يتمكن المعلمون من المشاركة فى عملية صنع القرار ، استحدثت تقديرات إضافية فى مقياس المهن التدريسية فى ماليزيا ، وأنشأت رؤساء أقسام للمقررات المختلفة مثل العلوم والرياضيات ، واللغة ، والدراسات الاجتماعية ، المقررات الفنية بالمدارس الثانوية. وعين المعلمون المميزون الآن كمدرسين أوائل وأعطوا علاوة خاصة مجزية ، ودورهم هو تقديم الإرشاد التربوى لزملائهم. بالإضافة إلى ذلك ، يشجع المعلمون على القيام " ببحوث العمليات " Action Research مركزين بصورة كبيرة على " معرفة الممارس " لتحسين أدائهم التدريسى. منذ عام ١٩٩٣ أصبح بحوث العمليات الميدانى أحد موضوعات التركيز فى برامج الإبداع والتميز ، والبحث (PIER) بوزارة التربية. وقد خصصت - ضمن هذا المشروع - العديد من الأرصدة لتنفيذ بحوث العمليات على مستوى المدرسة. بالإضافة إلى ذلك تسعى وزارة التربية نحو فريق عمل يشمل كل المدرسين (حديثى التخرج) للمدارس الثانوية ، وهناك قول بزيادة مدة التدريب (ساعتان ونصف الساعة) لمدرسى المدارس الأولية إلى مقرر دراسات عليا لمدة ثلاث سنوات. كل هذه الجهود موجهة نحو تفويض / تمكين المدرسين الماليزيين.

الخصخصة :

إن تحرير السياسات التعليمية الماليزية لا يقتصر فقط على ديمقراطية ولا مركزية التعليم بل يتعداه إلى خصخصة التعليم. بينما كانت لدى الحكومة الماليزية فى الماضى تحكم وسيطرة ، أصبحت - فى السنوات الحالية - أكثر تحرراً فى تشجيع الخصخصة لقطاع التعليم. فى الثمانينيات كان هناك نمو ملحوظ للتعليم الخاص وبخاصة فى مستوى التعليم بعد الثانوى. يرجع هذا التوسع السريع جزئياً إلى الطلب المتزايد على التعليم العالى ، والعدد المحدود للأماكن فى المؤسسات العامة ، ولتزايد تكلفة التعليم فيما وراء البحار (فى الخارج). فى الوقت الحالى ، يوجد حوالى ٢٧٧ كلية خاصة بالبلاد يقدمون برامج مهنية ، فنية ، إدارية على نطاق واسع. يوجد حوالى ٤١٩٥٧ طالب يدرسون بمعاهد التعليم العالى الخاصة مقارنة بحوالى ٧٨٣٣١ طالب فى الجامعات العامة.

الحكومة الماليزية مهتمة أن يلعب القطاع الخاص دوراً مهماً فى تكملة / تقديم التعليم العالى وبخاصة التعليم الفنى والمهنى والذى يمكن أن يكون مكلفاً جداً. ومع هذا، فإن استعراض سريع للمؤسسات الخاصة يوضح أن معظمها يقدم مقررات فى مجالات دراسية مثل المحاسبة ، العمل التجارى ، القانون ، الإدارة ، وحديثاً دراسات الحاسب الآلى ، لأن هذه المقررات أقل تكلفة / كثافة لرأس المال ، والحكومة ترغب أيضاً أن تكون ماليزيا " المركز الإقليمى للتعليم " فى المنطقة الآسيوية ، ولكن لتحقيق هذا الهدف فإن قانون التعليم لعام ١٩٦١ يجب أن يعدل لكى تستخدم اللغة الانجليزية كلغة تعليم فى المستوى الجامعى ويسمح للجامعات الأجنبي بإقامة فروع لها بماليزيا. حالياً لا يسمح للكليات الخاصة بمنح درجات. لكى تتغلب على هذا العائق فقد استحدثوا مدخلاً مبدعاً ذو جدوى لتوفير / تقديم التعليم العالى للطلاب. فيقدموا برامج " توأمة Twining " مع مؤسسات تعليمية فى الولايات المتحدة ، المملكة المتحدة ، استراليا ، كندا ، نيوزيلاند وأقطار أخرى. تسمح آلية هذا النظام باستكمال البرنامج الأجنبى جزئياً داخل البلاد عن طريق مبادرة شريك محلى. وبمعنى آخر ، يمكن للطلاب وفق برامج التوأمة أن يدرسوا جزءاً من برنامج الدرجة فى مؤسسة محلية خاصة وعندئذ يكملوا الأجزاء النهائية للبرنامج بالجامعة الأجنبية مانحة الدرجة. ونمط أو نموذج برامج التوأمة هو " ٢ + ١ " أو " ٢ + ٢ " سنوات. وعند إكمال الدراسة ، تمنح الدرجة

من الجامعة الأجنبية. هذا النظام ذو جدوى عالية وشائع من الطلاب الذين يتمنون في الحصول على قبول لدى أي من الجامعات المحلية.

بالإضافة إلى خصخصة التعليم ، فإن الحكومة الماليزية تعمل نحو " الشراكة Corporation " في جامعاتها العامة. منذ بداية يناير ١٩٩٦ ، سوف تكون " جامعة مالايا Malaya " وهي أعرق جامعة بماليزيا - مساهمة ، وسوف تتبعها على ذلك النهج الجامعات الأخرى في حينه. تشمل عملية الشراكة تحول جامعة إلى شركة ذو ضمان محدود ورخصة من وزارة التربية. ويمكنها بذلك أن تشكل شركات مساندة / جانبية تدير الوظائف المتنوعة والتي تشتمل على العمليات الإدارية ، الخدمات ، وإجارة المنح / الهبات. وعندما يتم إشهارها كشركة مساهمة - فإن الجامعة لن تتلقى مساعدة مادية مباشرة من الحكومة للصرف على عملياتها وعليها أن تخلق كل السبل لذلك داخلياً.

يؤمل أن يساعد ذلك التحول في خفض التكلفة ويقلل الفاقد في عمل الجامعة ، وفي نفس الوقت يوقف استنزاف العقول بين الأكاديميين بتقديم رواتب أفضل لهم. الشاغل المزعج بالنسبة للعامة هو الخوف أن مصاريف الدراسة ربما تزداد كثيراً إلى سبعة أضعاف ، وبذلك تجعل التعليم الجامعي بعيد المنال بالنسبة للعديد من أطفال الطبقة العاملة. ورغماً من ذلك ، فإن الأنماط الحقيقية للشراكة / المساهمة لم ترى النور / تتضح بعد وسوف يكون هناك الوقت قبل أن تظهر نتائجها.

ملاحظات ختامية :

توضح المناقشة السابقة أن ما كان نظاماً تعليمياً تحت سيطرة الولاية أصبح متحرراً (ليبرالي) إلى حد ما ؛ وما اعتاد أن يكون تعليم ثانوي طبقي (للصفوة) أصبح عاماً ، وما اعتاد أن يكون نظاماً إداريا مركزياً جداً أصبح لا مركزياً ، وأن ما اعتاد أن يكون " المقدم " الأوحد للتعليم - وهي الولاية - قد تغير إلى " مقدمين متعددين " - من خلال الخصخصة. معظم الإصلاحات والسياسات التعليمية التي تم تحليلها هدفت إلى تطوير وفاعلية المدرسة. يصعب القول إلى أي مدى كانت هذه الإصلاحات ناجحة على مستوى المدرسة بسبب مؤشرات أداء / انجاز المدرسة وكذلك بسبب مشكلة تغيير النظام ككل.

إحدى أهم التحديات فى بحوث فاعلية المدرسة هى تعريف / تحديد مؤشرات المدرسة. فالكثير من أحاديث العامة عن فاعلية المدرسة فى ماليزيا ركزت فقط على نتائج الامتحانات العامة ، على الرغم من أن فلسفة التعليم القومى تركز على أهمية النمو المتكامل للفرد من النواحى / الجوانب العقلية ، الوجدانية ، والروحية ، والبدنية ، والتركيز على نتائج الامتحانات العامة لا يحدث فى ماليزيا فقط ولكنه شائع جداً فى أقطار شرق آسيا الأخرى بسبب العلاقة / الرابطة الوثيقة بين النجاح التعليمى والمهنى. ومع ذلك فإن الأدبيات الحديثة فى بحوث فاعلية المدرسة قد وسعت مؤشرات أداء المدرسة من فاعلية أكاديمية لتشمل فاعلية سلوكية. كما أوضح " رينولدز وكتانس Reynolds and Cuttance 1992 " ١٩٩٢ ، فالنموذج الكلاسيكى / القديم للمدرسة الفعالة هو " مناخ مدرسة منظم ، قيادة توكيدية للمدرسين الأوائل ، التركيز على اكتساب المهارات الأساسية ، العقلية الجامعية ، الاهتمام بالنتائج الأكاديمية المعتادة. وقد انتقد هذا النموذج لتركيزه على البعد الأول للدراسة وهو الهيكل التنظيمى الرسمى / الشكلى ، ولم يعطى اهتمام كاف للبعد الثانى وهو الجوانب الثقافية وغير الرسمية مثل القيم ، والاتجاهات ، المدركات ، وكذلك البعد الثالث والذى يشتمل على شبكة معقدة من العلاقات الشخصية داخل المدرسة.

وانبثق عن التركيز المبالغ والمتزايد على نتائج الامتحانات العامة إستراتيجيات تدريسية - تعليمية معينة مثل الحفظ والتلقين وهى استراتيجيات ، ربما لا تكون مناسبة لمجتمع صناعى مثل ماليزيا. **وكما لاحظ " تشوب وموى " Chubb and Moe 1990. يتطلب اقتصاد ديناميكى - يتوافق مع الظروف الحالية - عمال ليسوا فقط ذو علم أو دراية فنية وتدريب عالى ، بل أيضاً يملكون القدرة على التفكير والفعل الخلاق والمبدع والمستقل وذلك لأن التكنولوجيا ومتطلبات الإنتاجية - دائماً تتغير ولا يمكن تعلمها مرة واحدة مدى الحياة.**

ولكى تتحقق رؤية ٢٠٢٠ ، تحتاج ماليزيا إلى متعلمين فاعلين ، اكتسبوا مهارات حل المشكلة ، والتفكير المستقل ، والتعلم الحر وبالمثل قدرات العمل جماعياً. وتحتاج المدارس إلى التركيز على مختلف أنواع الاستراتيجيات التدريسية والتعليمية مثل التعلم التعاونى ، العمل الجماعى وأنماط العمل الأخرى

الموجهة للمتعلم. ويجب توسيع مؤشرات أداء المدرسة لتشمل مجموعة مترابطة وكبيرة من النتائج الاجتماعية مثل الحضور ، السلوك ، صورة الذات ، والاتجاهات نحو المدرسة.

ركزت هذه الدراسة على التفكير الشامل للنظام الذى بدأ خارج المدرسة ذاتها. ولا يجب أن نغفل مدارس بذاتها والسلطات المحلية. الكثير من الإصلاحات / التطورات التعليمية التى حدثت فى ماليزيا بدأت فوقياً (من أعلى إلى أسفل) مع القليل من المساهمات من المدارس. أوضح البحث أن المبادرات التى اتخذت على مستوى المدارس ذاتها ، أو استحدثتها قيادات التعليم المحلية ربما تكون أكثر فاعلية وديمومة. وبناء على ذلك ، **يجب على الحكومة الماليزية أن لا تبادر فقط بالإصلاحات التعليمية للنظام ككل ، ولكن أيضاً تشجع مبادرات فردية من المدارس، وتقدم العون / المساندة من خلال سلطات التعليم المحلية. والبحث المستمر عن فاعلية أعظم للمدرسة. يجب أن ينبع الدافع للتغير من عدد من المصادر المختلفة.**

والله والى التوفيق .،،

مراجع الفصل السابع

أولاً : المراجع العربية :

١- أحمد عبد الفتاح الزكى : **التربية المقارنة ونظم التعليم - دراسة منهجية ونماذج تطبيقية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤م.

٢- أحمد سيد خليل وإبراهيم عباس الزهيرى : " إدارة الجودة الشاملة فى التعليم : خبرات أجنبية وإمكان الإفادة منها فى مصر " ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعى ، المؤتمر السنوى التاسع ، ٢٧-٢٩ يناير ٢٠٠١م ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

٣- **التعليم فى ماليزيا : خلطة النجاح السرية ، المعرفة** ، ع (٦٠) ، ربيع الأول ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤- جمال أسد مزعل : **دراسات فى التربية المقارنة** ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧م.

٥- جمال محمد أبو الوفا : **دراسات فى التربية المقارنة** ، الجزء الثانى ، مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر ، بنها ، ١٩٩٨م.

٦- حسام محمد مازن : الحاجة إلى برامج فى الثقافة العلمية الالكترونية لنشر الوعى العلمى نحو التكنولوجيا للطفل العربى- رؤية مستقبلية ، المؤتمر العلمى الثامن " الأبعاد الغائبة فى مناهج العلوم بالوطن العربى " ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، ٢٥ إلى ٢٨ يوليو ٢٠٠٤م.

٧- حسين عبد العزيز ملحم : " الاستقرار السياسى فى جنوب شرق آسيا " ، **مجلة البيان السياسى** ، الكويت ، ع ٢٤٨ ، فبراير ١٩٩٦م.

٨- عبد الناصر محمد رشاد : **التعليم والتنمية الشاملة** : دراسة فى النموذج الكورى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٩- عبد الغنى عبود : **التربية المقارنة والألفية الثالثة** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.

١٠- عبد الرؤوف دواليب كحيل : تطور الإدارة التعليمية فى ماليزيا فى الفترة من ١٩٥٧ حتى ١٩٧٦ ، دراسة تاريخية تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٧٨م.

١١- عرفات عبد العزيز سليمان : **الاتجاهات التربوية المعاصرة - دراسة فى التربية المقارنة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م.

١٢- عزت رشدى عبد الفتاح : دراسة تقويمية لنظم إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بجمهورية مصر العربية فى ضوء تجارب بعض الدول ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، بنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٥م.

١٣- محمد السيد سليم : **النموذج الكورى للتنمية** ، مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م.

١٤- محسن أحمد الخضيرى : الإدارة فى دول النمور الآسيوية ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

١٥- يوسف الجيرمى " " النمور الآسيوية - تؤرق أمريكا - معجزة شرق آسيا وتطبيق العناصر الأساسية للسياسات الاقتصادية ، **مجلة البيان** - الملف السياسى ، ع ٢٤٨ ، الكويت ، فبراير ١٩٩٦م.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Baker, R.G., "New Perspectives on Diversity: Multicultural Metaphors for Malaysia" **Multicultural Perspectives**, 2 (1), Lawrence Erlbaum Associates, Inc., 2000.

2- Bajunid, I.A., "Explorations of the Multiple Possibilities and Equifinality of Development Initiatives in the Transformation of Societies: The Case of E-Learning in Malaysia, in Icee 2001, International Conference on e-Education: Implementation and Management, Kuala Lumpur, 29-30 October, 2001.

3- Crabtree. Sara A., "Teaching Anti-Discriminatory Practice in Malaysia". Social Work Education. Vol. 18. No. 3. 1999. PP. 247-255.

4- Kanji. Gopal K. & Tambi. Abdul Malek A.. Total Quality Management and Higher Education in Malaysia. 09544127. Vol 9. Jul.. 1998.

5- Kheong. Ronald Hor Yew & Luchee Peng. An Experimental Study of Traditional in Class Format Versus Asynchrpnous online Instruction for Tertiary Education in Malaysia. in Icee. Kuala Lumpur. 29-30 October 2001.

6- Lee. Joseph. "Higher Education in the Imereging E-Learning Enviorment: a Strategic Alliance Appreach". Conference Programme. 29 and 30 Nove. 2001. Malaysia.

7- Lee. Molly N.N.. "Education in Lalaysia: Towards Vision 2020". School Effectiveness and School Improvement. Vol. 10. No.1. 1999. pp. 86-98.

8- Lee. Joseph. "Higher Education in the Emerging E-learning Enronment: A strategic Alliance Approach." Conference Programme, Malaysia. 29 and 30 Nov. 2001.

9- Sohail, M. Sadiq, "Private Higher Education in Malaysia: Students Satisfaction Levels and Strategic Implications". **Journal of Higher Education Policy and Management,** Vol. 25. No.2. November 2003. pp. 173-181.

10- www.suhuf.Net.SA.